المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (217) - الجزء (1) - السّنة (60) - محرم 1448هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢١٧) - الجزء (١) - السَّنة (٦٠) - محرَّم ١٤٤٨هـ



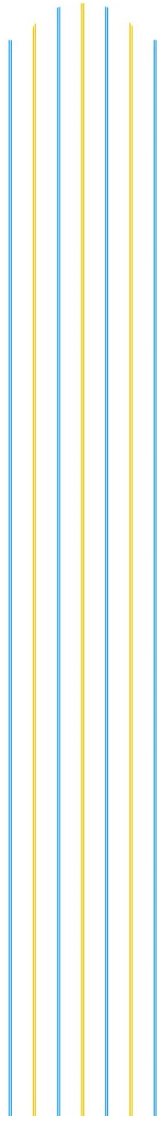




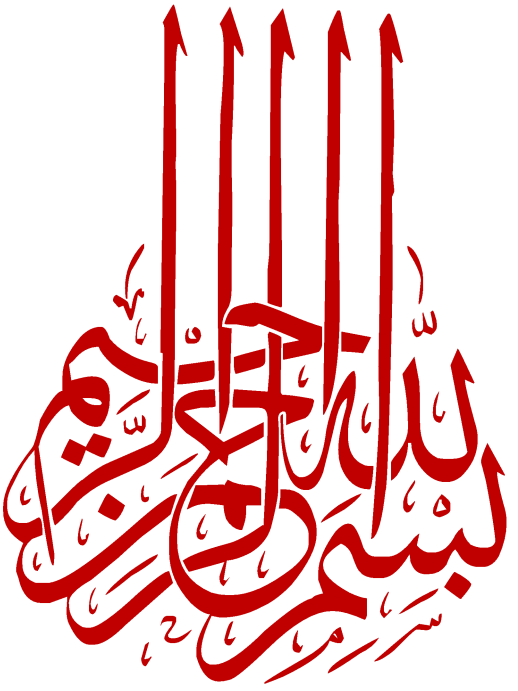
حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١






بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات:

ترسل البحوث باسم رئيس التحرير عبر منصة المجلة:

https://journals.iu.edu.sa/ILS

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ. د/ فيصل بن جميل غزاوي
إمام وخطيب المسجد الحرام، والأستاذ بقسم القراءات بجامعة أُمِّ القرى (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ. د/ يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء

معالي أ. د/ سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

أ. د/ إسماعيل لطفي جافاكيا
رئيس جامعة فطاني بتايلاند

أ. د/ غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكليَّة التربية بجامعة تكريت بالعراق (سابقًا)

أ. د/ نجم عبد الرحمن خلف
أستاذ الحديث الشريف وعلومه بالجامعة الإسلاميَّة العالميَّة بماليزيا (سابقًا)

هيئة التحرير

أ . د/ يوسف بن مصلح الردادي
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ . د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ . د/ عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ . د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ . د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحدود الشماليَّة

أ . د/ رمضان محمد أحمد الروبي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ . د/ نايف بن يوسف العتيبي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن عيد الجربوعي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الرحمن بن رباح الردادي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن علي البارقي
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ القانون الخاص بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عارف بن مزيد الحربي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)

د/ نايف بن جبر السلمي
(رئيس قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألَّا يتجاوز البحث (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
١٢- يُرسل الباحث على منصة المجلة المرفقات الآتية:
البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات الجزء (١)

م	البحث	الصفحة
١-	فصل في تحزيب القرآن، وفي كم يُقرأ؟ وفيه بيان مقدار الصيام، والقيام المشروع لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) د / محمد بن عبد الرحمن بن محمد الطاسان	١١
٢-	استدراكات الإمام القَيْجاطي على الإمام الدَّاني من خلال كتاب شرح الدُّرر اللَّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع - جمعًا ودراسةً - د/ أفراح بنت عبد الله البلوشي	٧٥
٣-	المثل العربي وأثره في بيان المعنى من خلال : (الجامع لأحكام القرآن) - دراسة تطبيقية - د / سلطان بن فهد بن علي الصطامي	١٣٧
٤-	القَسَمُ بـ (تالله) في القرآن الكريم، وعلَّته - دراسة تحليلية - د / حنان بنت لويضي بن علي العمري	٢٠٥
٥-	مسارعة أولي العزم من الرسل في الخيرات في ضوء القرآن الكريم - دراسة موضوعية - د / عبد الله بن عيدان بن أحمد الزهراني	٢٦٣
٦-	الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية في تفسير الآيات القرآنية لعلاء الدِّين علي بن محمد المصري، ابن الفقيه (ت : ١١٢٧هـ تقريبًا) (سورتا الأحقاف والقتال) - دراسةً وتحقيقًا - د / عبد الله بن عبد المحسن القرافي	٣١٥
٧-	الكليَّات التفسيرية التي رواها الطبري في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما - جمعًا ودراسةً - د / نوف بنت ناصر الغريبي	٣٦٣
٨-	موانع التَّوهُّم عند نقَّاد الحديث - دراسة استقرائية تحليلية في ضوء أقوال الأئمَّة - د / صلاح بن علي بن عبد الله الزيات	٤١٩


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
١٩٦١
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

المثل العربي وأثره في بيان المعنى من خلال: (الجامع لأحكام القرآن)

– دراسة تطبيقية –

The Arabic Proverb and Its Role in Clarifying Meaning in: (Al-Jāmi‘ li-Aḥkām Al-Qur’ān)

- Applied study -

إعداد:

د / سلطان بن فهد بن علي الصطامي

الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه بكلية الشريعة بجامعة القصيم

Prepared by:

Dr. Sultan bin Fahd bin Ali Al-Sutami

Associate Professor, Department of Qur’an and Its Sciences

Faculty of Sharia, Qassim University

Email: ab0.40fs@gmail.com

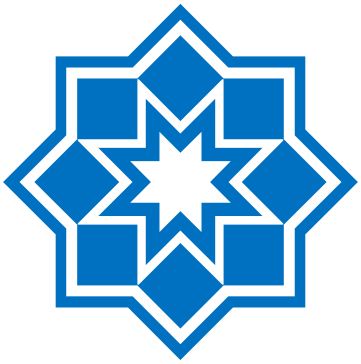
استلام البحث		اعتماد البحث
A Research Receiving		A Research Approving
2025/09/29		2026/02/05

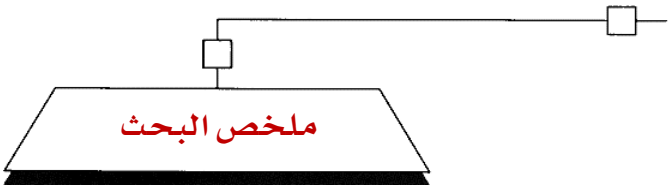
نشر البحث

A Research publication

محرم ١٤٤٨هـ - June 2026

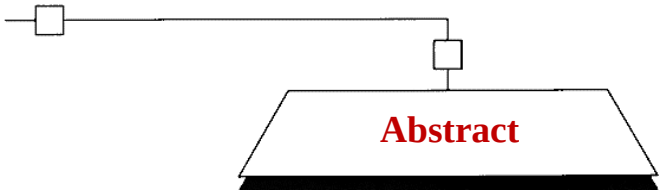
DOI:10.36046/2323-060-217-003





"المثل العربي وأثره في بيان المعنى من خلال الجامع لأحكام القرآن" دراسة نوعية لطبيعة استعمال المثل العربي في بيان المعنى التفسيري سواء كان متعلقا بلفظة قرآنية أو معنى إجمالي أو بيان إحدى القراءات القرآنية، وقد سلط الضوء على الجامع لأحكام القرآن كنموذج لبيان هذه القضية العلمية والتي تكشف عناية المفسر باستخدام نوعا من المباحث العربية وهو المثل العربي كما هو الحال في باب الشعر وأقوال العرب في تجلية المعنى القرآني، وقد شملت الدراسة أربعة وعشرين مثلا عربيا، وكان من أبرز النتائج قلة استعمال هذه الطريقة عند القرطبي والتي سبقه غيره من المفسرين، مع عنايته في بيان المفردة القرآنية، والتوصية بدراسة بقية الأمثال العربية عند المفسرين أو المحدثين.

الكلمات المفتاحية: (المثل العربي، تفسير القرطبي، المعنى التفسيري، التفسير، القرطبي).



Abstract

The study, titled "The Arabic Proverb and Its Role in Clarifying Meaning in Al-Jāmi‘ li-Aḥkām al-Qur’ān," is a qualitative analysis of the use of Arabic proverbs in elucidating interpretive meanings, whether related to a specific Qur’anic term, an overarching concept, or the explanation of a particular Qur’anic reading. The study highlights Al-Jāmi‘ li-Aḥkām al-Qur’ān by al-Qurṭubī as a model for demonstrating this scholarly issue, revealing the commentator’s careful employment of Arabic proverbs, akin to the use of poetry and sayings of the Arabs, to clarify Qur’anic meanings. The research encompasses twenty-four Arabic proverbs and finds that al-Qurṭubī’ s use of this method is relatively limited compared to earlier commentators, despite his focus on explaining individual Qur’anic terms. The study recommends further exploration of Arabic proverbs in the works of other Qur’anic commentators and hadith scholars.

Keywords: (Arabic proverb, al-Qurṭubī’ s exegesis, interpretive meaning, Qur’anic exegesis, al-Qurṭubī).

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، وأصلي وأسلم على من أحاط باللسان العربي المبين، النبي الأمين عليه الصلاة والسلام، وعلى صحابته الكرام أهل البلاغة والبيان واللسان.

وبعد:

نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين على أفضل الخلق والبشرية، ونزوله في قلب ومعقل اللغة العربية فصاحة وجزالة وهيبة في نفوس العرب أجمع، نزل القرآن بين مهد المعلقات الشعرية ومنشأ المقالات النثرية والخطب المنبرية.

إن العرب في أساليبهم ينوعون بين أغراض الكلام بين النثر والشعر والخطبة والمثل العربي، وكل هذه الأساليب تقوم بأدوار متبادلة في إيصال الرسالة والحكمة والدعوة والتعليم والتربية للأجيال من الناس بحسب أعمارهم وأزمانهم، والمثل العربي له بريقه الخاص في التعبير الموجز والعرض في إيصال المعنى للسامع بأقل كلمات وأعمق مغزى، فكتب اللغة والنحو وبعض كتب علوم القرآن مشتملة على مثل هذه الأمثال: ككتاب تأويل مشكل القرآن للقُتَبِي، وكتاب المزهِر للسيوطي ونحوها. والمفسرون لهم نظر خاص في استعمال المثل العربي وتوظيفه في بيان المعنى التفسيري، فجاءت هذه الدراسة "**المثل العربي وأثره في بيان المعنى من خلال الجامع لأحكام القرآن – دراسة تطبيقية –**" لكشف الحجاب وإزالة العوالق حول هذا الموضوع. والله أسال أن يبلغنا السداد في القول والرأي.

۞ أهداف الدراسة:

١- بيان مكانة المثل العربي في تجلية المعنى التفسيري.

٢- الكشف عن طريقة القرطبي في استعمال المثل القرآني في تفسيره.

٣- بيان مدى ارتباط المثل العربي بالمعاني التفسيرية.

٤- بيان حجم المثل العربي في كلام المفسرين والقرطبي خصوصًا.

۞ الدراسات السابقة:

هناك عدد من الدراسات المتعلقة بالشواهد الشعرية أو النحوية حول هذه الدراسة، فمنها:

١- **الشواهد الشعرية في الجامع لأحكام القرآن**، د. عبدالعال مكرم، الطبعة الأولى،١٩٩٨م، عالم الكتب، ويعتبر هذا المؤلف هو شرح للشواهد الشعرية المتعلقة باللغة والغريب القراءات والبلاغة والأدب والدين والتاريخ، وهذه الدراسة تعتبر في مجال الشعر وليست في مضمون الدراسة الحالية.

٢- **التقديم والتأخير في المثل العربي – دراسة نحوية بلاغية**، غادة البواب، رسالة ماجستير ٢٠١١م وهي في تخصص العربية. والدراسة تشير إلى أن المثل العربي كان موضع اهتمام عند النحاة واستشهدوا بها في تأصيل قواعد النحو.

٣- **عناصر التحويل التركيبي في المثل العربي في ضوء اللغة المعاصر**، الطالبة: أريج الترك، ماجستير من جامعة مؤتة، قسم اللغة العربية٢٠٠٤م.

وبعد النظر في فهارس الموضوعات والمواقع الإلكترونية لم أقف على أي رسالة حول هذا الموضوع سواء كان دراسة مستقلة أو بحثا محكما، فتعتبر هذه الدراسة لونا جديدا من الدراسات القرآنية.

۞ أسئلة البحث:

١- ما الآيات القرآنية التي دون حولها القرطبي المثل العربي؟

٢- ما أنواع السياقات الذي وُظِّف فيها المثل العربي عند القرطبي؟

٣- ما الأثر المترتب على إضافة هذا المثل العربي في بيان معنى الآية؟

٤- هل للمفسرين عناية بهذا الباب من المثل العربي؟

هذه بعض التساؤلات التي سوف أسلط الضوء عليها أثناء الدراسة.

۞ إجراءات البحث ومنهجه:

يعتمد الباحث على الطريقة الاستقرائية في الوقوف على أبرز تلك الكلمات المعربة.

١- وضعت تمهيداً يشمل بيان أهمية الموضوع مع بيان التعريف بمصطلحات البحث، ومطلب لأبرز الضوابط العامة لفكرة البحث.

٢- جعلت النماذج تحت مسمى مطالب، مع كتابة الآية والمثل في العنوان، ثم بيان المعنى الإجمالي، ثم بيان معنى المثل ووجه إيراده في الجامع لأحكام القرآن.

٣- كتابة الآيات بالرسم العثماني حسب مصحف المدينة النبوية.

٤- التعليق في الحاشية عند الحاجة والضرورة.

٥- ذكر خلاصة البحث مع التوصيات.

٦- ذكر المراجع والفهارس العامة.

۞ خطة البحث:

المقدمة، وتشمل:

أهداف الدراسة - الدراسات السابقة - أسئلة البحث - إجراءات البحث ومنهجه - خطة البحث.

التمهيد: ويشتمل على أمرين:

أولاً: المثل العربي وميزانه في كلام العرب.

ثانيًا: المثل العربي في كتب التفسير.

المثل العربي وأثره في المعنى من خلال الجامع لأحكام القرآن، وتحته أربعةٌ وعشرون مطلبًا:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [البقرة:٧]. وفي المثل: " لأجمنك لجاما معذبا".

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ﴾ [البقرة:٦٠]. جاء في المثل: "العصا من العصية".

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [البقرة:١٢٩]. وفي المثل:" من عز بز".

المطلب الرابع:قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة:١٧١]. وفي المثل:"أجهل من راعي ضأن".

المطلب الخامس: قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ﴾ [البقرة:١٩٨]. في المثل: " النفس عروف وما حملتها تتحمل".

المطلب السادس: قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡۖ﴾ [المائدة:٣]. في المثل " جري المذكيات غلاب".

المطلب السابع: قوله تعالى: ﴿ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ﴾ [النساء:١٢٩]. المثل: "أرض من المركب بالتعليق".

المطلب الثامن: قوله تعالى:﴿مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمٗا﴾ [النساء:١٤٧] في المثل: "أشكر من بروقة".

المطلب التاسع: قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ﴾ [المائدة:٣١]. وفي المثل: "لا تكن كالباحث على الشفرة".

المطلب العاشر: قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ﴾ [الأعراف:١٦٩]. المثل السائر: " سكت ألفا ونطق خلفا".

المطلب الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن

فَضْلِهِۦ﴾ [التوبة:٧٤]. وهذا المثل مشهور: "اتق شر من أحسنت إليه".

المطلب الثاني عشر: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾ [يوسف:٨٨]. وفي المثل: "كمستبضع التمر إلى هجر".

المطلب الثالث عشر: قوله تعالى: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [النور:٦١]. وفي المثل: " أيهم أحب إليك أخوك أم صديقك، قال: "أخي إذا صديقي".

المطلب الرابع عشر: قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ﴾ [سبأ:١٦]. ولهذا قيل في المثل: " تفرقوا أيادي سبأ".

المطلب الخامس عاشر: قوله تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ﴾ [يس:٢٩]. ومنه المثل: " أثقل من الزواقي".

المطلب السادس عشر: قوله تعالى:﴿فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ﴾ [الصافات:٨٩]. منه المثل السائر: " "كفى بالسلامة داء".

المطلب السابع عشر: قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [ص:٢]. وفي المثل: "من عز بز".

المطلب الثامن عشر: قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ [الواقعة:٧٢]. في المثل السائر: "في كل شجر نار، واستمجد المرخ".

المطلب التاسع عشر: قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم:٩]. وفي المثل: "هو من خير قويس سهما".

المطلب العشرون: قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ [القمر:٢٨]. وفي المثل: "آخرها أقلها شربا".

المطلب الحادي عشرون: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا﴾ [مريم:٨٨]. وفي المثل: "ولدك من دمى عقبيك".

المطلب الثاني والعشرون: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ

لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ [المجادلة:٨]. وفي المثل: "لا تعدم الحسناء ذاما".

المطلب الثالث والعشرون: قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات:١٠]. وقولهم في المثل: "النقد عند الحافرة".

المطلب الرابع والعشرون: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق:١٤]. وفي المثل:" حور في محارة".

الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصية.

التمهيد

ويشتمل على أمرين:

أولا: المثل العربي وميزانه في كلام العرب.

إن ميزان الكلام ومقياسه الحقيقي هو ما تحمله الألفاظ من معاني وتراكيب دقيقة، تجمل لك خلاصة القصة أو الدرس أو التصوير بلفظ موجز.

يقول ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨هـ): " التي هي وشي الكلام وجوهر اللفظ، وحلى المعاني، والتي تخيرتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها كل زمان وعلى كل لسان. فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها، ولا عم عمومها، حتى قيل: أسير من مثل"(١).

"وقد تنوع حديث أهل اللسان في طبيعة المثل العربي ومقاصده وغاياته، وهناك نقولات متعددة حول ذلك. ولا غرو، فالأمثال لدى جميع الشعوب، مرآة صافية لحياتها، تعكس بكل دقة وجلاء الصورة النقيّة لمعظم عاداتها وتقاليدها وعقائدها، كما تعكس بالتالي سلوك أفرادها ومجتمعاتها، بحيث غدت أو كادت أن تغدو، الميزان الرقيق لتلك الشعوب، في رقيها وانحطاطها وبؤسها ونعيمها وآدابها ولغاتها"(٢).

ويقول أبو المفضل الضبي (١٦٨هـ):"«وأمّا الأمثال، فإن الحكماء والعلماء والأدباء، لم يزالوا يضربون الأمثال ويبينون للناس تصرّف الأحوال، بالنظائر والأشباه والأمثال، ويرون هذا النوع من القول أنجح مطلبا، وأقرب مذهبا.. ولذلك جعلت القدماء أكثر آدابها وما دوّنته من علومها، بالأمثال والقصص عن الأمم. ونطقت ببعضه على ألسن الطير والوحش. وإنّما أرادوا بذلك أن يجعلوا الأخبار مقرونة بذكر

(١) أحمد ابن الأندلسي، العقد الفريد، (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ٣: ٣.

(٢) عبد الملك الأصمعي، أمثال العرب، (ط١، القاهرة: دار الهلال، ١٤٠٠هـ). (ص: ٥)

عواقبها، والمقدّمات مضمونة إلى نتائجها"(١).

والمثل العربي هو عصارة التجارب الماضية ومخزن الحكمة والتوجيه وأداة النظر في عواقب الأمور ومآلاتها وأسلوب في نقل المعلومة وحفظها بين الأجيال والأمم والحضارات.

قال ابن السكيت (٢٤٤هـ): "المثل: لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره"(٢).

يقول أبو علي المرزوقي (٤٢١هـ):" المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلها بذاتها، تتسم بالقبول والشهرة بالتداول فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغير يلحقها في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه في المعاني، ولذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها "(٣).

وقال إبراهيم النظام البصري (٢٣١هـ): "يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة.

وقال ابن المقفع (١٤٢هـ): إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق، وآنق للسمع، وأوسع لشعوب الحديث"(٤).

ومهما يكن من شيء، فقد اتضح أن المثل كان له ارتباط بالتشبيه ارتباطا وثيقا، عند أوائل علماء العربية كأبي عبيدة، والفراء، والجاحظ، وإن قيد الجاحظ ما

---

(١) الأصمعي، "أمثال العرب"، (ص: ٥).

(٢) أحمد، الميداني (ت ٥١٨هـ)، مجمع الأمثال، (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٠م)، ١: ٦.

(٣) أحمد، أبو علي المرزوقي، شرح فصيح ثعلب، (ط١١(٣٤٥).

(٤) الميداني، "مجمع الأمثال"، ١: ٦.

يتمثل به الناس، بكونه تجربة واقعية منتزعة من حياة الناس والحيوان(١).

وأرسطو صاحب المنطق عد المثل نوعا من الاستقراء ولم يعده نوعا من القياس(٢).

فخلاصة الكلام أن المثل العربي له ميزانه وحدوده التي يقال فيها، وثقافة يتحصن بها أولى العرفان والنهى من الوقوع في مزالق الحياة، ومثل هذه الأمثال تعتبر بمثابة القواعد الفقهية لمنظومة الحياة.

ثانيا: المثل العربي في كتب التفسير.

لا يشك القارئ لكتب التفاسير أو النظر في منهج المفسرين أن المثل العربي هو شامة في رقاع تلك المصنفات التفسيرية، والذي أخذ مكانه بين عبارات المفسرين في بيان وكشف المعنى القرآني سواء كان هذا المعنى متعلقا بمفردة قرآنية أو جملة أو آية كاملة أو قراءة تفسيرية، وهو بذلك لا يضاهي الكلام حول الشواهد الشعرية والعناية بالتصريف والشواهد الشعرية والنحوية مما يساعد في بناء الهرم المعرفي حول أبعاد المعنى القرآني فهو أقل منه بكثير من خلال التتبع لاستعمال المثل في كتب التفسير.

والناظر في كتب التفاسير، سيجد أن استعمال المثل القرآني له مسلك وجادة سار عليها علماء التفسير الأوائل والأواخر، والأمثلة شاهدة بذلك.

ومن تلك النماذج ما ذكر الرازي (٦٠٦هـ) عند قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ:١٩]. " فعلنا بهم ما جعلناهم به مثلاً يقال: **تفرقوا**

---

(١) أ. د. محمد الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، (ط١، القاهرة: دار السلام، ١٤٣٣هـ)، (٤١).

(٢) بدوي أحمد، طبانة، النقد الأدبي عند اليونان، (ط١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١م)، (١٦٤).

أيدي سبا"(١).

وكذلك ما ذكره الثعلبي (٤٢٧هـ) في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء:٨٤] "قيل في المثل السائر: **كل امرئ يشبه فعله ما فعل المروء فهو أهله**"(٢).

وانظر ما ذكر أبو البركات النسفي (٧١٠هـ) من المثل عند قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ ﴾ [الأحزاب:٢٣] المثل: "**صدقني سن بكره**"(٣)، وممن أشاد بهذا الاستعمال ابن حيان (٧٤٥هـ) عند قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ ﴾ [النساء:١٨] "قيل في المثل: **حبك الشيء يعمي ويصم**"(٤)، وما قاله الخفاجي (١٠٩٦هـ) عند قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [العنكبوت:٦٢]. "ولذا قيل في المثل: **أخو الدون الوسط**"(٥).

---

(١) محمد بن عمر فخر الدين الرازي، تفسير الرازي (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٢٥: ٢١٩.

(٢) أبو إسحاق أحمد، الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، /٢٠٠٢م)، ٦: ١٢٩.

(٣) أبو البركات عبد الله النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ٣: ٢٥.

(٤) محمد أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير،، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ٣: ٥٦٥.

(٥) شهاب الدين الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، =

واقرأ ما كتبه ابن عاشور عند قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾ [الإسراء:٢٧] "قديما قال المثل العربي: **"نعم العون على المروءة الجدة"**(١).

والناظر في كلام المفسرين حول المثل عموما سيجد المقالة لا تخرج عن إحدى ثلاثة أمور، إما عن المثل القرآني من خلال آيات الأمثال القرآنية، وإما حديث عن الأمثال الكامنة في القرآن(٢)، وهناك تأليف في ذلك، وإما حديث عن المثل العربي المندرج حول الحديث عن بيان أو تفسير معنى كلي لآية قرآنية وهذا بيت القصيد الذي نتحدث عنه، ولو قيل إن المثل العربي داخل في الأمثال الكامنة فليس ببعيد، لكنه في نظري أنه أخص دلالة منه واستعمالا والله أعلم.

وقد وقع الاختيار على الجامع لأحكام القرآن في جامعه، لما يحمل هذا التفسير من النكت والأحكام والمعنى الدقيقة والشاملة.

المثل العربي وأثره في بيان المعنى من خلال الجامع لأحكام القرآن

تمهيد:

المتفحص للأمثلة القرآنية التي جاءت للاستشهاد بها في المثل العربي من خلال الجامع لأحكام القرآن، يجد أن مساق المثل الذي استعمله القرطبي لا يخرج عن أربعة

=

١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ٧: ١٠٨. وهذا المثل يعتبر من الأمثال المولدة وليست من العربية. انظر: (ص: ٩٢). معنى الوسط: أخو الرّديء.

(١) محمد الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، ١٥: ٧٩.

(٢) يقول الزركشي:" وكامن وهو الذي لا ذكر للمثل فيه –القرآن– وحكمه حكم المثل " بدر الدين محمد بن عبد الله، الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن،، (ط١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)، ١: ٤٨٦.

أنواع:

١- الاستشهاد في المثل العربي لبيان معنى اللفظة القرآنية وهي الصبغة الغالبة في الأمثلة.

٢- الاستشهاد في المثل العربي لبيان المعنى العام للآية.

٣- الاستشهاد في المثل العربي على جهة الاستطراد في معنى إضافي للآية وليس في معنى أصلي فيها.

٤- الاستشهاد في المثل العربي في سياق تفسير لفظة نبوية مندرجة تحت معنى الآية.

وهذه الأنواع الأربعة هي محتوى الاستعمال التي يدور في فلكها حديث القرطبي للمثل العربي، ودونك الأمثلة، والتي جاءت في أربع وعشرين مطلبا:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [البقرة:٧] وفي المثل: "لألجمنك لجاما معذبا"(١)

أولا: المعنى الإجمالي:

هذه الآية في سياق الحديث عن الكفار الذين ختم الله على منافذ الاستجابة عندهم عن قبول الحق من القلب والسمع والبصر، فطبع على تلك القلوب فلم تنتفع بالهدى ونور الإسلام، فكان لهم العذاب العظيم في الأخرة، ووجه الشاهد أن المثل جاء عند قوله: (عذاب عظيم).

ثانيا: معنى المثل ووجه إيراد المثل في تفسير الآية:

يقول أبو الفضل الميداني (٥١٨هـ): "الإعذاب: الترك للشَيء والنزوع عنه،

(١) القرطبي (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م)، ١: ١٩٢.

لازم ومتعد، والمعنى: لأفطمنك عن هذا الأمر فطاماً تامّاً"(١).

ويقول على الحسيني:" (لألجمنك لجاما معذبا) اسم فاعل من أعذبه، أي منعه؛ يريد «مانعا من ركوب الرأس». يضرب عند التهديد الشديد لمن لا ينهى النفس عن الهوى"(٢).

وجاء هذا المثل في سياق الحديث عن أصل لفظة (عذاب) يقول القرطبي:" الحبس والمنع، يقال في اللغة: أعذبه عن كذا: أي احبسه وامنعه، ومنه سمي عذوبة الماء، لأنها قد أعذبت. واستعذب بالحبس في الوعاء ليصفو ويفارقه ما خالطه، ومنه قول علي ﷺ: **أعذبوا نساءكم عن الخروج**(٣)، أي احبسوهن. وعنه ﷺ وقد شيع سرية فقال: أعذبوا عن ذكر النساء [أنفسكم] فإن ذلك يكسركم عن الغزو، وكل من منعته شيئا فقد أعذبته، وفي المثل:" لألجمنك لجاما معذبا"(٤).

فاجتمع لنا من خلال هذا المثل وتفسيره معنيان وهما: الفطام عن الشيء، والآخر التهديد الشديد، وكلاهما متحصل في حق الكافر الذي لم يجد للهداية منفذا بسبب إعراضه، فكان في حال الفطام عن تلقى الهداية، وكذلك مستوجبا للتهديد والوعيد يوم الدين.

يقول البيضاوي:" والعذاب كالنكال بناءً، ومعنى تقول: عذب عن الشيء ونكل عنه إذا أمسك، ومنه الماء العذب لأنه يقمع العطش ويردعه ولذلك سمي نقاخاً وفراتاً، ثم اتسع فأطلق على كل ألم قادح وإن لم يكن نكالاً، أي: عقاباً يردع الجاني

---

(١) الميداني، "مجمع الأمثال"، ٢: ٢٠٠.

(٢) علي معصوم، الحسيني المدني (ت ١١٢٠هـ)، الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، (ط١، ٢: ٢٨٧.)

(٣) هذا الأثر من كلام علي بن أبي طالب ولم أقف له على إسناد صحيح.

(٤) "الجامع لأحكام القرآن"، ١: ١٩٢.

عن المعاودة فهو أعم منهما. وقيل: اشتقاقه من التعذيب الذي هو إزالة العذب كالتقذية والتمريض. والعظيم نقيض الحقير، والكبير نقيض الصغير، فكما أن الحقير دون الصغير، فالعظيم فوق الكبير، ومعنى التوصيف به أنه إذا قيس بسائر ما يجانسه قصر عنه جميعه وحقر بالإضافة إليه ومعنى التنكير في الآية أن على أبصارهم نوع غشاوة ليس مما يتعارفه الناس، وهو التعامي عن الآيات، ولهم من الآلام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه إلا الله"(١).

فالتسلسل الاشتقاقي للفظة (عذاب) أورث هذا المثل العربي الذي أكسب الآية ثوبا إضافيا من المعنى المتعلق بالآية.

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ [البقرة:٦٠] جاء في المثل: المثل "العصا من العصية"(٢)

أولا: المعنى الإجمالي:

هذه الآية بيان لطلب موسى؛ من ربه السقيا لقومه، فطلب منه أن يضرب الأرض بالعصا اثنا عشرا عينا بعدد الأسباط الذين معه، وقد علم كل سبط مشربهم من العيون، ووجه الشاهد قوله: (بعصاك).

ثانيا: معنى المثل ووجه إيراد المثل في تفسير الآية:

يقول أبو بكر الأنباري (٣٢٨هـ): "أحدهما: أن يكون المعنى: الأمر العظيم

---

(١) أبو سعيد البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (د.ط، بيروت: دار الفكر، د.ت)، ١: ٤٣.

(٢) "الجامع لأحكام القرآن"، ١: ٤١٩. ذكر ابن عطية هذا المثل عند قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة:٨٧]. انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٢: ٢٢٠.

يتولد عن الأمر الصغير، كما أن العصية تكون عصية، ثم تكبر فتصير عصا. أي لا ينبغي لأحد أن يحقر أمرا صغيرا، فإنه لا يدري متى يكبر وينمي ويعظم. ومثله قولهم: الأمر تحقره وقد ينمي.

وقال الرياشي(٢٥٧هـ): العصية: فرس كانت كريمة، فنتجت مهرا كريما، فسمي: العصا. فضرب به المثل، فقيل: العصا من العصية"(١).

يقول النهرواني (٢٦٢هـ): "وقد قالوا: العصا من العصية، وفسره بعضهم أن الفرد ينبت وينشأ لينا صغيرا، ثم ينمى فيستطيل ويغلظ ويشتد ويصلب"(٢).

يقول الزمخشري (٥٣٨هـ): "الْعَصَا من العصية هِيَ فرس جذيمة والعصية أمهَا يضْرب فِي مُنَاسبَة الشَّيْء سنخه وكانتا كريمتين ويروى الْعَصَا من العصية والأفعى بنت حَيَّة وَالْمعْنَى أَن الْعود الْكَبِير ينشأ من الصَّغِير الَّذِي غرس أَولا يضْرب للشَّيْء الْجَلِيل الَّذِي يكون فِي بدئه حَقِيرًا"(٣).

وجاء الشاهد من هذا المثل في بيان أصل كلمة (العصا)، يقول القرطبي: "العصا: معروف وهو اسم مقصور مؤنث وألفه منقلبة عن واو، قال: على عصويها سابري مشبرق والجمع عصي وعصي، وهو فعول وإنما كسرت العين لما بعدها من الكسرة وأعص أيضا مثله مثل زمن وأزمن وفي المثل" العصا من العصية" أي بعض الأمر من بعض. وقولهم" ألقى عصاه" أي أقام وترك الأسفار وهو مثل.

---

(١) محمد، الأزدي (ت ٢٤٣هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، (ط١، بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨٥م)، ٢: ٩٠.

(٢) موهوب، الجواليقي (ت ٥٣٩هـ)، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، /١٩٨٩م)، (ص: ٣١).

(٣) أبو القاسم محمود، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ).

قال:

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر(١)(٢)

يقول محي الدين درويش: "تريد أن الأمر الكبير يحدث عن الأمر الصغير"(٣).

وهذه اللفتة لطفية في المثل فإن انبجاس الأمر من ظاهر الأمر أمر صعب ومستعصي ومع ذلك جعله الله فعله بسبب يسير وهو ضرب الأرض بالعصا.

ومن الأمور الجامعة أن تكون هذا العصا التي هي إحدى الآيات التي شرف الله بها موسى؛ أن تكون له سلطانا في وجه الفرعونية بعد أن كانت ألة في هش الغنم، وتظهر العصا في هذا الآية سببا يسيرا لإنجاز مهمة صعبة وهو خروج الماء من تحت الأرض.

فالمثل العربي يجسد من خلال هذه اللفظة (العصا) إشارة لأصل النشأة التي يبدأ منها المكلف، فالعناد والمكابرة في بني إسرائيل له تأريخه العميق، وجاء في حديث المعراج عن موسى؛ قوله: "عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة"(٤)، والعصا رمز وأسلوب في تأديب الهمج من الناس وكما قيل: "العبد يضرب بالعصا،... والحر

(١) هذا البيت لمُعَقِّر البارقيُّ. انظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، (ط١، الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٦٧م)، ١٩: ١٦٢.

(٢) "الجامع لأحكام القرآن"، ١: ٤١٩. وتبعه ابن عادل في تفسيره على هذا المثل. انظر: اللباب في علوم الكتاب، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ٢: ١٠٧.

(٣) محيي الدين، درويش (ت ١٤٠٣هـ)، إعراب القرآن وبيانه، (ط٤، حمص: دار الإرشاد للشئون الجامعية؛ دمشق وبيروت: دار اليمامة /١٩٩٤م)، ٦: ١٨١.

(٤) أخرجه البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، (الطبعة السلطانية، ١٣١١هـ/١٨٩٣م)، ٤: ١١٠، باب ذكر الملائكة (٣٢٠٧).

تكفيه الملامة"(١).

يقول محمد جبل: "ومن هذا جاء العصيان فأصله الصلابة وعدم الانثناء أو الانقياد ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ١٤﴾ [مريم: ١٤]"(٢).فالمثل يشكل صورة ذهنية حول مشاهد متعددة: صلابة الأرض وصلابة الأنفس من بني إسرائيل وآلة التأديب عند المخالفة.

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩﴾ [البقرة:١٢٩] وفي المثل: "من عز بز"

أولا: المعنى الإجمالي:

هذه الآية بيان لدعوة إبراهيم الخليل؛ أن يبعث لأهل بيته الحرام رسولا يتلو عليهم كتاب الله ويعلهم القران والسنة ويزكيهم بالتربية الإسلامية، والله عزيز حكيم سبحانه. ووجه الشاهد اسم الله (العزيز).

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

وجه إيراد المثل عند بيان معنى لفظة العزيز، يقول القرطبي: " والعزيز" معناه المنيع الذي لا ينال ولا يغالب. وقال ابن كيسان(٢٩٩هـ): معناه الذي لا يعجزه شي، دليله: "وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الأرض". الكسائي(١٨٩هـ):" العزيز" الغالب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ٢٣﴾

(١) محمد، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، حواشي: اليازجي وجماعة من اللغويين، (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٩٩٤م)، ١٥: ٦٦.

(٢) جبل، "المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم"، ٣: ١٥٠٥.

[ص: ٢٣]. وفي المثل: "من عز بز" أي من غلب سلب"(١).

وجاء هذا الوصف متوافقا مع مقصد تلك الدعوة الإبراهيمية والتي نالت حظها من فتح مكة وجعلها الله قبلة للمسلمين في العالم كله، فتحقق هذا الأمر يكون بالعزة والقوة، وهذا العزة هي وصف من صفات أهل الإيمان الذين تحلوا به وأقاموا شريعته على أكمل الوجوه.

يقول سبحانه: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾ [المنافقون:٨]. فالمثل العربي جاء باعتباره وصفا مناسبا لبيان معنى اللفظة، ومتوافقا مع القدرة التي كتبها الله لأهل مكة منذ أن بعث خير الورى، لتكون قبلة للمسلمين ومهد الرسالة وموطن الوحي للعالم أجمع، ولتكون لغة قريش هي اللغة السائدة والغالبة في بيان الوحي والشريعة. فاجتمعت مقومات العزة في المرسل سبحانه والنبوة والبلد الحرام.

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:١٧١] وفي المثل "أجهل من راعي ضأن"(٢)

أولا: المعنى الإجمالي:

هذه الآية جاءت بضرب المثل للكفار الذين لا ينتفعون بدعوة الإيمان وحالهم كحال تلك الأغنام التي ينادها الراعي فلا تفقه من كلامه إلا مجرد الصوت

(١) "الجامع لأحكام القرآن"، ٢: ١٣١. وقد سبقه للقول بهذا المثل العربي أبوطالب المكي في كتابه: "الهداية إلى بلوغ النهاية" ١: ٤٥٠.

(٢) ذكر الميداني هذا المثل تحت مثل أخر وهو: "أحمق من راعي ضأن ثمانين". لأن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها إلى أن يجمعها في كل وقت، هذه رواية محمد بن حبيب.

والصراخ(١). فلا الصوت يؤثر ولا العقول تعي، فانتفى الأمر من جهتين من جهة المصدر ومن جهة المحل القابل.

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

وهذا المثل العربي جاء في سياق ضرب المثل براعي الغنم الذي يصيح في غنمه وهو في عداد الجهال، والعرب تضرب المثل براعي الغنم في الجهل ويقولون: "أجهل من راعي ضأن"(٢). فاختيار هذا التعبير القرآني لراعي الغنم دون غيره من الرعاة هو بيان لحقيقة الجهل الذي يحمله وإظهار لحمقه، وهذا المعنى باعتباره وصفا محتملا لمن يتقلد مثل هذا المهنة، فمهنة الرعي هي قرينة لجهل الراعي وقلة إدراكه لمقتضيات المعرفة، وليس حكما عاما مطردا، فالأنبياء عليهم السلام رعوا الغنم وما زادهم ذلك إلا كمالا، قال: "ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم"، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: "نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة"(٣).

فالتركيب في المثل هو بيان لجهل هؤلاء المشركين أثناء دعائهم لأصنامهم، فحالهم كحال الغنم التي لا تعقل شيئا، والأصنام حالها كحال الراعي الذي ضرب به المثل جهلا وحمقا وسفاهة، فتشكلت صورة جمعت بين جهالات العابد والمعبود، وجهالة ألفاظ تركيبها.

فالمثل العربي جاء متوافقا مع المثل القرآني على جهة العموم.

---

(١) انظر: محمد ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، (ط١، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، /١٩٩٥م)، ١: ١٠٦، بتصرف.

(٢) "الجامع لأحكام القرآن"، ٢: ٢١٥، وتابعه على هذا القول الشوكاني، فتح القدير، (ط١، دمشق: دار ابن كثير ١٩٩٤م)، ١: ١٩٤، ابن عادل، "اللباب" ٣: ١٦٦.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، ٣: ٨٨، باب رعي الغنم على قراريط (٢٢٦٢).

المطلب الخامس: قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ﴾ [البقرة:١٩٨] في المثل: "النفس عروف وما حملتها تتحمل"(١)

أولا: المعنى الإجمالي:

الحديث في معرض بيان أعمال الحج؛ وهو أنه لا جناح على من تكسب بالبيع والشراء أيام الحج، فإذا أفاض الحاج من عرفة إلى مزدلفة فليذكر اسم الله عند المشعر الحرام حتى يبدو ضوء الصباح، وذكر الله هو الغاية المنشودة مع هداية الله لعباده. والشاهد عند قوله (عرفات).

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

هذا المثل جاء في سياق بيان أصل كلمة عرفة أو عرفات، "وقال بعضهم: أصل هذين الاسمين من الصبر، يقال: رجل عارف. إذا كان صابرا خاشعا. ويقال في المثل: النفس عروف وما حملتها تتحمل"(٢).

فوجه المناسبة في ظهور هذا المثل هو أن عرفة هي عمود الحج وأساسه وفي

---

(١) أي صبور، إذا أصابها ما تكره فيئست من خير اعتبرت فصبرت، والعارف: الصابر، قال عنترة يذكر حربا:

فصبرت عارفة لذلك حرة ... ترسو إذا نفس الجبان تطلع

انظر: عنترة بن شداد، ديوان عنترة بن شداد، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٢م)، (ص: ١١٥).

(٢) الجامع لأحكام القرآن"، ٢: ٤١٥. وقد سبق الثعلبي إلى ذكر هذا المثل. انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٢: ١١١،

الحديث "الحج عرفة"(١)، ويحصل فيها من الصبر على مشقة السفر إليها من كل فج عميق، وما تحتويه من تلك الجموع من الحجاج، والذي يجب على الحاج لزوم الصبر على مخالطتهم وأذيتهم حفظا على صفاء حجة وتمام نسكه.

يقول محمد جبل: "المعنى المحوري تميز أعلى الشيء أو ظاهره بملمح يدل عليه أو على أمر فيه. كعرف الديك والفرس لهما"(٢). ويقول أيضا:" وكل ما جاء في القرآن من الفعل (عرف) ومضارعه و(يُعْرَف) تتضح فيه الملامح الظاهرية بالتأمل"(٣).

فكان هذا المثل عنوانا لكل حاج أراد علو المنزلة وقبول الطاعة لسلوك هذا النهج القويم حتى يقضي تفثه ويتحلل من عبادته. فمن عرف حقيقة الشيء صبر وهانت عليه المصاعب والمشاق، فالمثل العربي أظهر توافقا مع ذلك اليوم المشهود يوم عرفة، فالنفس تتعرف على ذاتها بالتحمل والصبر لنيل الأجر العظيم في ذلك الموقف الشريف. وكذلك تتعرف عليها في مكاسب الحياة وعقباتها.

---

(١) أخرجه سليمان، أبو داود (ت ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٠م).

(٢) جبل، "المعجم الاشتقاقي المؤصل"، ٣: ١٤٤٨.

(٣) جبل، "المعجم الاشتقاقي المؤصل"، ٣: ١٤٤٩.

المطلب السادس: قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ [المائدة:٣] في المثل "جري المذكيات غلاب"(١)

أولا: المعنى الإجمالي:

هذه الآية جاءت بالمحرمات العشر من الأطعمة فليست طيبة الأكل، وإنما جاء التقييد من تلك الحالات ما يحتمل أدراك ذكاته الشرعية فينقلها من الحرمة إلى الحل. ووجه الشاهد من الآية قوله تعالى ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾.

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

المثل جاء في بيان أصل كلمة الذكاة، و"الذكاة في اللغة أصلها التمام، ومنه تمام السن. والفرس المذكى الذي يأتي بعد تمام القروح بسنة، وذلك تمام استكمال القوة. ويقال: ذكى يذكي، والعرب تقول: جري المذكيات غلاب"(٢).

يقول الرازي: "أصل الذكاء في اللغة إتمام الشيء، ومنه الذكاء في الفهم وهو

---

(١) «جرى المذكّيات غلاب» المذكّية من الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان والغلاب المغالبة: يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه في حلبة الفضل؛ وأوّل من قاله نذكره إن شاء الله تعالى في حرب داحس والغبراء. انظر: النويري، "نهاية الأرب في فنون الأدب"، ٣: ٢٣.

(٢) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٤: ٣٠٨. تابعه محمد سيد، طنطاوي (ت ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (ط١، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ/١٩٩٧-١٩٩٨م)، ٧: ٢٤٦:

تمامه، ومنه الذكاء في السن، وقيل: جري المذكيات غلاب"(١).

يقول محمد جبل: "والذَكاة والتَذْكية: الذبح "من هذا الأصل أيضًا إذ هي مخالطة الحيوان بِحَادّ يُذبَح به (إصابة) ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾. ومنه أيضًا: "الذَكاء في الفهم: سُرْعة القِطنة ". إذ هو حِدَّة في الذهن يتمثل أثرها في سُرْعة الفهم ولمح الجوانب والبدائل"(٢).

وجه هذا البيان في المثل أن الذكاة إذا وجدت تكون قد غلبت بحكمها حرمة تلك المحرمات من الموقوذة والمتردية والنطيحة ونحوها، فكان في ضرب المثل صفاء وتجلية لدقة التعبير القرآني بالذكاة دون غيرها من الألفاظ كالذبح أو النحر. فالذكاة الشرعية إذا ثبت وجودها بين المطاعم غلبت في حكمها وثبت طيب لحمها ومأكلها.

المطلب السابع: قوله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾﴾ [النساء:١٢٩] وفي المثل: (ارض من المركب بالتعليق)(٣)

أولا: المعنى الإجمالي:

أمر الشارع بالعدل بين الزوجات في المبيت والنفقة وفيما يملك الزوج أن يعدل فيه، أما الميل القلبي محبة وبغضا فهذا مما يتعذر على العبد تحقيقه، والشريعة لا تحمل

(١) الرازي، "تفسير الرازي"، ١١: ٢٨٤.

(٢) جبل، "المعجم الاشتقاقي المؤصل"، ٢: ٧١٨.

(٣) يقول ابن سلام: "أي من الأمر بدون تمامه. وأصله في الركوب، يقال للرجل قد تعلق بعقبه يركبها، ويقول: فإنَّ لم تقدر على الركوب التام فتعلق بعقبة أو نحوها. أبو عبيد القاسم بن سلام، ابن سلام (ت ٢٢٤هـ)، الأمثال، (ط١، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، (ص: ٢٣٧).

العبد فوق طاقته، لما جاء في الحديث" اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما لا أملك"(١). ووجه الشاهد (كالمعلقة).

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

سياق المثل جاء في الحديث عن المرأة المعلقة عند زوجها، قوله تعالى: ﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾: "أي لا هي مطلقة ولا ذات زوج، قاله الحسن. وهذا تشبيه بالشيء المعلق من شي، لأنه لا على الأرض استقر ولا على ما علق عليه النحل، وهذا مطرد في قولهم في المثل: (ارض من المركب بالتعليق)"(٢).

يقول الميداني: "أي ارض من عظيم الأمور بصغيرها. يضرب في القناعة بإدراك بعض الحاجة، والمركب: يجوز أن يكون بمعنى الركوب: أي ارض بدل ركوبك بتعليق أمتعتك عليه، ويجوز أن يراد به المركوب، أي ارض منه بأن تتعلق به في عقبتك ونوبتك"(٣).

فلفظة (المعلقة) فيها بُعد وتمسك بالحق وببيت الزوجية بأقل درجات الممكن مقابل الضرر العام الذي قد يلحق الزوج أو الزوجة في المستقبل، فالتصوير بالمعلقة هو بيان لطبيعة الضرر الذي يلحق الزوجة، فتمسي بين أمرّين فلا هي زوجة يفرح بها ولا أجنبية تعطى حقها من الاحترام، فبقي معها اسم الزوجية ظاهرا ولحقها العناء والكدر باطنا. وهذا المثل هو طريق من طرق إقناع الزوجة بالتشبث بزوجها على ما فيه من النقص والخطأ، فالتمسك بهذا القوامة خير من العيش في سراب التوقعات والخيالات

---

(١) أخرجه أبو داود (٢١٣٤) وحكم عليه الألباني بالضعف. انظر: الألباني، "إرواء الغليل"، ٧: ٨١.

(٢) "الجامع لأحكام القرآن"، ٥: ٤٠٧، وقد سبقه الثعلبي للقول بهذا المثل. انظر: "الكشف والبيان"، ٤: ١٣.

(٣) الميداني، "مجمع الأمثال"، ١: ٣٠١.

والأماني بالزوج المأمول فيه. وإن كان الخطاب في الأصل هو للزوج؛ لأنه هو المخاطب الأول ببقاء العقد ونفيه إلا أنه لا يمنع من تفهم الزوجين لمقصد الزوجية، والمحافظة عليه بأقل درجات المعيشة التي تحفظ لهما الود.

المطلب الثامن: قوله تعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾﴾ [النساء: ١٤٧] في المثل: (أشكر من بروقة)[١]

أولا: المعنى الإجمالي:

الحديث في سياق المنافقين وترغيبهم في الرجوع إلى الإيمان وحسن العمل، فإنه ليس لله تعالى حظ في معاقبة عبده إذا هو رجع وأناب، والله يحب التائبين والمنيبين إليه، يقول ابن عطية: "أي يتقبل أقل شيء من العمل وينميه، فذلك شكر منه لعباده، والشكور من البهائم الذي يأكل قليلا ويظهر به بدنه"[٢] والشاهد عند قوله (شاكرا).

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

هذا المثل ورد في سياق مفردة قرآنية وهي لفظة (الشكر) "والشكر في اللغة الظهور، يقال: دابة شكور إذا أظهرت من السمن فوق ما تعطى من العلف، وقد تقدم هذا المعنى مستوفى. والعرب تقول في المثل: (أشكر من بروقة)"[٣].

يقول الميداني: "ويقولون لنبت ينبت قبل الصيف: (برواق) والصواب: بروق، على مثال (فوعل)، واحدته: بروقة. ويقال في المثل: (هو أشكر من بروقة) وذلك أنها

---

(١) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٥: ٤٢٧، وقد سبقه لذلك الثعلبي في تفسيره. انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان"، ١: ٤٢٧، وابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٢: ١٢٨

(٢) ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٢: ١٢٨.

(٣) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٥: ٤٢٧.

إذا غامت السماء اخضرت، وإذا أصابها المطر الغزير هلكت، وتمرع في الجدب وتقل في الخصب"(١).

وجمال المأخذ في هذا التعبير أن شكر العبد مهما اجتهد فيه وجاهد في تحصيل أسبابه وموجباته فلن يبلغ عطاء ربه عليه، وشكر الله لعباده على امتثالهم هو فوق طاعتهم التي يقدمونها لمولاهم سبحانه، فهذا المثل هو بيان لحال شكر الله لعباده فالله يعطي العبد فوق ما يطلب ويتنمى، وهذا من سعة رزق الله وعطائه لعباده في الدنيا قبل الأخرة.

فالمثل العربي يصور لنا أن مرتبة الشكر عند الله ليس بالجهد الذي يقدمه العبد، بل هو بموجب الكرم الذي يضاعفه الله لعباده ويبارك فيه ويظهر فيه جزيل مثوبته للعباد.

فالبروقة شجرة بركتها في ذاتها لما فيها من مكونات العطاء والنماء، وربنا سبحانه استوجب الكمال والجمال في صفاته والبركة التي يهبها من يشاء من عباده بلاحد ولا أمد ولا عدد.

(١) انظر: الميداني، "مجمع الأمثال"، ١: ٣٨٨.

المطلب التاسع: قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [المائدة:٣١] وفي المثل: لا تكن كالباحث على الشفرة[١]

أولا: المعنى الإجمالي:

هذه الآية هي استكمال لقصة القتل التي وقعت بين ابني آدم، وأن أحدهما لما قتل أخاه جلس يطوف في الأرض، يطلب مخرجا لأخيه الذي قتله ظلما وعدوا، فبعث الله غرابا يحفر الأرض يبحث عن الطعام، فهدى الله القاتل لطريقة الدفن لأخيه[٢]. ووجه الشاهد (يبحث).

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

المثل العربي جاء في سياق الكشف عن معنى المفردة القرآنية (يبحث)" معناه يفتش التراب بمنقاره ويثيره. ومن هذا سميت سورة براءة سورة "البحوث"، لأنها فتشت عن المنافقين، ومن ذلك قول الشاعر:

---

(١) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٦: ١٤٣. المثل جاء بلفظ(على الشفرة) والمدون في كتب اللغة (عن الشفرة) وهي الأصح.
لا تكن كالباحث عن الشَّفْرة [مثل]: يُضرب في طلب الشَّيء يؤدّي إلى الهلاك"، شفرتا السَّيف: حدّاه. انظر: أحمد مختار عمر (ت ١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط١، القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ٢: ١٢١٦.

(٢) محمد، العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، تفسير القرآن الكريم «سورة المائدة»، (ط٢، الرياض: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ١: ٣٤.

إن النـاس غطـوني تغطيـت عـنهم وإن بحثـوني كـان فـيهم مباحـث(١)

وفي المثل: لا تكن كالباحث على الشفرة"(٢).

فالغراب يبحث عن طعامه خشية الهلاك من الموت، وابن آدم القاتل يبحث عن ستر جريمته بعد أن هلك فيها، والبحث فيها نوع من الجهد.

ولاريب أن التعبير بهذا المثل في هذا السياق له ارتباط من جهتين:

الجهة الأولى: باعتبار اللفظة وما تحمله من معنى التنقيب والتقصي والمحاولة الجادة للوصول إلى أمر مطلوب وهذا قد تحصل للغراب وللقاتل بعد أن طاف بأخيه يحمل على ظهره.

الجهة الثانية: ارتباط المثل بالصورة العامة لحادثة القتل، وهو أن الابن القاتل قد أوقع نفسه في الشقاء والظلال المبين، بقتله لأخيه والذي ناله بذلك الحوب الكبير، لأنه أول من سن القتل، وقال النبي ﷺ: «لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها وذلك لأنه أول من سن القتل »"(٣) فكل قاتل بغير حق فقد قرب الشفرة من رقبته وأهلك نفسه بيده، فالقصاص هو كتاب الله الذي لا محيد عنه في الشريعة الربانية. فالمثل العربي متسق مع قصة الحدث، وهو الحذر من البحث عما يجلب للعبد الشقاء والعناء.

---

(١) زهير بن حنين، أبو دلامة (ت١٦١هـ)، ديوان أبي دلامة،(ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، (٣٨).

(٢) "الجامع لأحكام القرآن"، ٦: ١٤٣.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، ٢: ٧٩، باب خلق آدم وذيته (٣٣٣٥)، صحيح مسلم، ٣: ١٣٠٣، باب بيان أثم من سن القتل (١٦٧٧).

المطلب العاشر: قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦٩﴾ [الأعراف: ١٦٩] وفي المثل "سكت ألفا ونطق خلفا"(١)

أولا: المعنى الإجمالي:

هذه الآية جاءت في سياق الحديث عن أهل الكتاب من اليهود وكيف كانوا فراقا ومراتب في الإيمان بين القوي والضعيف، فخلف من بعدهم أقوام أخذوا شريعتهم بضعف وهوى، يشترون بدينهم متاع الدنيا ويقولون سيغفر لنا، وهذا من ضلالهم أنهم يعرفون المنكر ويقتحمونه بكل جراءة، فأين الميثاق الذي أخذ عليهم فلم يحفظوا عهد الله ولم يلتزموا شريعته؟! والشاهد (فخلف من بعدهم خلف).

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

المثل العربي جاء حول سياق لفظة قرآنية "الخلف" بفتح اللام البدل، ولدا كان أو غريبا.

وقال ابن الأعرابي: "الخلف" بالفتح الصالح، وبالجزم الطالح. قال لبيد بن ربيعة (٤١هـ):

---

(١) الجامع لأحكام القرآن"، ٧: ٣١١، وهذا المثل من أوسع الأمثلة العربية ذكرا في كتب التفسير. ذكره الثعلبي في تفسيره "الكشف والبيان"، ٤: ٢٩٩

وهذا من أمثال العرب المشهورة يضرب للرجل يطيل الصمت ثم يتكلم بالخطأ يقال: سكت ألفا ونطق خلفا، أي: سكت عن ألف كلمة ونطق بواحدة رديئة، انظر: " يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، إصلاح المنطق، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، (٦٦).

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب(١)

ومنه قيل للرديء من الكلام: خلف. ومنه المثل السائر "سكت ألفا ونطق خلفا"(٢).

هذه اللفظة تتشكل في حركاتها لتنقلك من الرفيع إلى الوضيع، ومن العالي إلى السافل، ولك أن تشكل المثل بأنه سكوت عن المنكر والحيلة والدجل مرات وكرات عديدة ونطق بالباطل والخطأ عمدا وفحشا.

فاللفظة لها بعد في دقة الوصف، والمثل يكشف لونا من الجهل المركب سواء كان حال ذلك المتعلم ساكتا أو ناطقا. وهذا المثل هو ألصق بأهل الكتاب الذين حرفوا دينهم لعبا ولهوا، فالتعبير (بالخلف). هو كالتوطئة لبيان المساوئ والأوصاف التي تمثلها هؤلاء المتعالمون. وهو تحذير لعلماء الأمة من سلوك هذا الطريق.

المطلب الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [التوبة:٧٤] **وهذا المثل مشهور (اتق شر من أحسنت إليه)**(٣)

أولا: المعنى الإجمالي:

سورة التوبة تقدم ألوان وصفات ومثالب من هؤلاء المنافقين الذين نالوا حظهم من الدنيا الفانية تحت ظلة الإسلام، ومع ذلك لم يدخلوا في الإسلام إنما زاد شرهم

---

(١) لبيد بن ربيعة، أبو عقيل العامري (ت ٤١هـ)، ديوان لبيد بن ربيعة العامري، (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص: ٢٤.

(٢) "الجامع لأحكام القرآن"، ٧: ٣١٠.

(٣) "الجامع لأحكام القرآن"، ٨: ٢٠٨. وقد سبق لذلك الثعلبي- في تفسيره "الكشف والبيان"، ٥: ٧١

تحكما بأصحاب رسول الله، فإن تابوا فهو خير لهم وإلا فالعقوبة الشريعة في الدنيا والأخرة لهم في المرصاد،" أي: إنهم عملوا بضد الواجب فجعلوا موضع شكر الغنى أن نقموه ثم عرض عليهم التوبة"(١) فلم يتوبوا.

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

المثل جاء في سياق المعنى العام لجملة ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦٓ﴾ "وقال الكلبي (١٤٦هـ): كانوا قبل قدوم النبي ﷺ في ضنك من العيش، لا يركبون الخيل ولا يحوزون الغنيمة، فلما قدم عليهم النبي ﷺ استغنوا بالغنائم. وهذا المثل مشهور (اتق شر من أحسنت إليه)(٢).

يقول الميداني: "اتق شر من أحسنت إليه. هذا قريب من قولهم "سمن كلبك يأكلك"(٣).

فلا غرابة إذا عرفت وفهمت طبيعة النفاق وأهله فلا تعجب من تلك النفوس الرديئة المتهالكة، التي مهما أحسنت إليها فلا تقدم لك شكرا ولا تنتظر منها مدحا، إنما هو الخبث الذي يتلونون به حسب المصلحة التي يريدونها ويطعمون فيها، فهم مثل الذي يعبد الله على حرف، ويتربصون بالمسلمين الدوائر، ويعيشون في كنف الفريق المستعلي من الكفار أو المؤمنين.

فالمثل عنوان ظاهر لهؤلاء المنافقين ومن شابههم ممن لا يرى إلا ما تحت يديه وقدمه.

---

(١) الواحدي، "الوجيز"، (ص: ٤٧٣).

(٢) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٨: ٢٠٨.

(٣) الميداني، "مجمع الأمثال"، ١: ١٤٥.

المطلب الثاني عشر: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ [يوسف: ٨٨] وفي المثل: "كمستبضع التمر إلى هجر"(١)

أولا: المعنى الإجمالي:

ما زال الحديث يجر بعضه بعضا حول إخوة يوسف عليه السلام لما دخلوا عليه مرة أخرى بعد أن حبس أخاهم عند العزيز وزير مصر، وجاؤوا يطلبون الميرة مع بيان حال ضعفهم وأن البضاعة التي قدموا بها بضاعة رديئة، فسألوا يوسف عليه السلام حسن العطاء وزيادة الكيل لهم وحسن التصدق عليهم.

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

المثل العربي في هذا الآية جاء حديثا عن مفردة (بضاعة) "البضاعة القطعة من المال يقصد بها شراء شي، تقول: أبضعت الشيء واستبضعته: أي جعلته بضاعة، وفي المثل: كمستبضع التمر إلى هجر"(٢).

فالمثل العربي سيق على سبيل الاستطراد لبيان حقيقية هذا المفردة، ومع ذلك فإن فيها إشارة إلى أن ما قدم به إخوة يوسف من البضاعة كأنه بمثابة التمر الذي يقدم به الإنسان إلى بلد مستغن عنه، فإن يوسف عليه السلام مستغن عن بضاعتهم التي

---

(١) "الجامع لأحكام القرآن"، ٩: ٢٥٣، الشوكاني، "فتح القدير"، ٣: ٦٠، محمد صديق خان بن حسن القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن،، (ط١، صيدا وبيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ٦: ٣٩٢.

(٢) "الجامع لأحكام القرآن"، ٩: ٢٥٣.

ومنه قولهم: "كمستبضع التمر إلى هجر " يضرب مثلا لمن ينقل الشيء إلى من هو أعرف به وأقدر عليه. وجمع البضاعة بضاعات وبضائع. ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١: ٢٥٦.

قدموا بها، وإنما طمعهم في أن ينالوا حظهم من عطاء الملك، فحالهم كحال كالمستعطف الذي يخطب ودك بحقير ما يملك، فكان هذا المثل منسجمًا مع الصورة العامة لموقف يوسف عليه السلام مع إخوته.

المطلب الثالث عشر: قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ [النور: ٦١]

وفي المثل "أيهم أحب إليك أخوك أم صديقك، قال: أخي إذا صديقي"(١)

أولا: المعنى الإجمالي:

الحديث عن رفع الحرج في أولئك الأصناف الذين رخصت لهم الشريعة في أن يطعموا في بيتك بلا حرج أو إثم، وممن يدور في فلكهم من الأصدقاء، وهذا شرف رفيع لذلك الصديق الذي يحسن اختياره والعناية بأمانته، فلا جناح عليهم أن يطعموا في بيوتكم. والشاهد قوله (صديقكم).

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

جاء المثل في التعريف بالمفردة القرآنية (الصديق) "وفي المثل" أيهم أحب إليك أخوك أم صديقك "قال: أخي إذا صديقي"(٢). فالمثل العربي جاء استطرادا في بيان حقيقة الصديق.

---

(١) "الجامع لأحكام القرآن"، ١٢: ٣١٦، وقد سبق لهذا القول ابن العربي: "أحكام القرآن"، (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، ٣: ٣٥٨.

(٢) "الجامع لأحكام القرآن"، ١٢: ٣١٦.

"ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن: لا يعرف الشجاع إلا عند الحرب، ولا يعرف الحليم إلا عند الغضب، ولا يعرف الصديق إلا عند الحاجة إليه"(١).

وجاء هذا المثل كاشفًا لعمق العلاقة التي لا ترتبط بحسب أو نسب أو نشب بل بالسبب الجالب للمحبة. يقول النبي ﷺ، يقول: «**الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف**»(٢).

فالصديق الصادق مصدر أمان للإنسان ومصدر عزة وثقة؛ فكان بمرتبة القريب.

فالمثل العربي جاء بعلة القياس في القرب من النفس، فرتبة الصداقة أعلى من رتبة الأخوة والنسب.

المطلب الرابع عشر: قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾﴾ [سبأ: ١٦] ولهذا قيل في المثل: "تفرقوا أيادي سبأ"(٣)

أولا: المعنى الإجمالي:

الحديث عن أهل سبأ وما حصل لهم من الكفر بالنعمة الظاهرة والوافرة والجحود لطاعة ربهم وكفرهم به، فحصل الهلاك لهذا الوادي المبارك، فأذهب الله عنه

(١) إسحاق، أبو الحسين الكاتب (ت ٣٨٤هـ)، البرهان في وجوه البيان (نشر من قبل باسم نقد النثر لقدامة بن جعفر)، (ط١، القاهرة: مكتبة الشباب ومطبعة الرسالة، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م)، (ص: ٥٠)

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه"، ٤: ١٣٤، باب الأرواح جنود مجندة (٣٣٣٦)، "صحيح مسلم"، ٤: ٢٠٣١، باب الأرواح جنود مجندة (٢٦٣٨).

(٣) "الجامع لأحكام القرآن"، ١٤: ٢٨٥.

تلك النعمة، وتفرقوا في البلاد قبائل شتى.

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

المثل جاء في بيان الحال العام لأهل سبأ الذين كفروا نعمة الله عليهم، فتحولت جنتهم جحيما، وأمنهم فزعا، واجتماعهم فرقة، فكان هذا المثل صورة واقعية لمن بدل نعمة الله عليه كفرا وأحلوا قومهم دار الهلاك. ويمكن التعبير " وأصبحوا مضرب المثل يقال: ذهبوا شذر مذر"(١).

فالسورة تسمى بسورة سبأ، نسبة لهذه البلدة التي بارك الله فيها بالأمن وحسن المقر ورغد العيش، فأركس الله حالهم وأصبحت الفرحة حسرة والمنة نقمة، ومن جميل ما يشار إليه في هذا المقام أن الله ساق الحديث عن داود وابنه سليمان عليهما السلام، اللذين جمع لله لهما بين النبوة والملك، وبيان لحقيقة الشكر الذي يقومان به، فأبقى لهم ملكهم وعزتهم وقوتهم بين الأمم، فكانوا مضرب المثل في الاجتماع والبقاء والنموذج الفريد في امتثال السنن الإلهية في تسخير العباد والدواب في طاعة الله تعالى. يقول الثعالبي: "يقال المثل بالوجهين وهذا هو تمزيقهم كل ممزق فتيامن منهم ستة قبائل وتشاءمت منهم أربعة حسبما في الحديث(٢)، ثم أخبر تعالى محمدا ﷺ وأمته على جهة التنبيه بأن هذا القصص فيه آيات وعبر لكل مؤمن متصف بالصبر

(١) جابر، أبو بكر الجزائري (ت ١٤١٩هـ)، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير)، (ط٥، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ٤: ٣١٤.

(٢) نص الحديث:" ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة.. إلخ "وروي هذا عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب قال الترمذي: حسن غريب قال الشيخ الألباني: حسن صحيح، سنن الترمذي) رقم الحديث: ٣٢٢٢).

والشكر"(١).

فالمثل أصبح من السنن الكونية في حصول الفرقة للمجتمع بعد حلول النقمة عليهم.

المطلب الخامس عشر: قوله تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [يس:٢٩] ومنه المثل: "أثقل من الزواقي"(٢)

أولا: المعنى الإجمالي:

الحديث في سياق ذلك الرجل المؤمن الذي حذر قومه من عقوبة مخالفة المرسلين، فقتلوه، ولم تكن العقوبة الربانية بإرسال جند من السماء، إنما كانت بالصيحة " كانت عقوبتهم ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ أي: صوتا واحدا، تكلم به بعض ملائكة الله"(٣).

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

هذا المثل ورد في سياق الحديث عن قراءة شاذة قرأ بها ابن عباس (٦٨هـ) – وقرأ عبد الرحمن بن الأسود (٩٨هـ) – ويقال: إنه في حرف عبد الله كذلك: "إن كانت إلا زقية واحدة". وهذا مخالف للمصحف. وأيضا فإن اللغة المعروفة زقا يزقو إذا

---

(١) عبد الرحمن، أبو زيد الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ٤: ٣٧٢.

(٢) أثقل من الزواقي: وَهِي الديكة–والزقاء صَوت الديك وَكَانَ الفتيان يسمرون بِاللَّيْلِ حَتَّى إِذا زقت الديكة انْصَرف كل إِلَى رَحْله فاستثقلوها لقطعها عَلَيْهِم سمرهم. انظر: العسكري، "جمهرة الأمثال"، ١: ٢٩٣.

(٣) عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ت (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، (ص: ٦٩٥).

صاح، ومنه المثل: أثقل من الزواقي"(١).

يقول النيسابوري: "والزقاء صياح الديك ونحوه، وذلك لأن صياح الديكة يؤوَّل بنزول الأنس، وبتبدل الفراق بالوصال"(٢).

فالمثل العربي جاء مندرجا تحت قراءة تكشف حقيقة تلك الصيحة التي جاءت مرة واحدة لبيان ثقل تلك العقوبة التي لم تبقِ ولم تذر من أولئك المتكبرين المعاندين لرسلهم، فالمثل هو بمثابة الوصف لصوت يدرك السامع مآله وأثره عند سماعه من أفول الفرحة وزوال ألم الفرقة والشتات.

المطلب السادس عشر: قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾ [الصافات:٨٩] منه المثل السائر "كفى بالسلامة داء"(٣)

أولا: المعنى الإجمالي:

هذا الآية في سياق الحديث عن محاورة إبراهيم الخليل لقومه لما طلبوا منه أن يخرج معهم إلى أعيادهم الباطلة، يقول ابن حيان: "عرض أنه يسقم في المآل، أي يشارف السقم. قيل: وهو الطاعون، وكان أغلب، وفهموا منه أنه ملتبس بالسقم، وابن آدم لا بد أن يسقم، والمثل: كفى بالسلامة داء(٤).

(١) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٥: ٢١. وتبعه: نظام الدين الحسن، النيسابوري (ت ٧٢٨هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، ٥: ٥٣١،

(٢) النيسابوري، "غرائب القرآن ورغائب الفرقان"، ٥: ٥٣١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن"، ١٥: ٩٣.

(٤) أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، ٩: ١١٠.

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

هذا المثل العربي جاء في سياق الاستطراد عن حديث إبراهيم الخليل بقوله: إني سقيم، وأن هذه اللفظة، فيها جانب من الإيهام والتصوير لواقع الإنسان وأن السقم ملازم له، فإن المرض هو عرضة للإنسان في أي وقت، بل قد قيل: إن المرض إنما هو ناتج من الإنسان نفسه وليس بخارج عنه. يقول علىٰ بن أبي طالب:

دؤاوك فيـــك ومـــا تبصـــر دؤاوك منـــك ومـــا تشـــعر(١)

يقول القرطبي: "فالمعنىٰ إني سقيم فيما أستقبل فتوهموا هم أنه سقيم الساعة. وهذا من معاريض الكلام علىٰ ما ذكرنا، ومنه المثل السائر: " كفىٰ بالسلامة داء" وقول لبيد:

فـــدعوت ربي بالســـلامة جاهـــدا وليصـــحني فـــإذا الســـلامة داء(٢)

وهذه التوجيه لعبارة الخليل هذه لا تنفي كونه قال بالكذب المخالف للواقع، كما جاء في الحديث: "لم يكذب إبراهيم؛ إلا ثلاث كذبات، ثنتين منهن في ذات الله ﷻ..."(٣).

---

(١) علي بن أبي طالب، الإمام (ت ٤٠هـ)، ديوان الإمام علي (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، (٨٦).

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة العامري ط-أخرىٰ (ص: ٣٦١).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، ٤: ١٤١، (٣٣٥٨)، صحيح مسلم، ٤: ١٨٤٠، (٢٣٧١).

المطلب السابع عشر: المثل العربي عند قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝٢﴾ [ص:٢] وفي المثل: "من عز بز"(١)

أولا: المعنى الإجمالي:

يخبر المولى سبحانه عن تلك الأنفة والكبرياء التي علت نفوس أولئك الكفار عن الانقياد لدين الإسلام واتباع أمر النبي الأمي محمد؛. ووجه الشاهد كلمة (عزة).

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

المثل العربي جاء في سياق بيان مفردة (العزة) "والعزة عند العرب: الغلبة والقهر. يقال: من عز بز، يعني من غلب سلب. ومنه: ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ۝٢٣﴾ [ص:٢٣] أراد غلبني. وقال جرير (١١٠هـ):

يعـــز علـــى الطريـــق بمنكبيـــه ... وكمـا ابـترك الخليـع علـى القـداح(٢)

أراد يغلب"(٣).

قال ابن الجوزي (٥٩٧هـ): "العز في كلام العرب على ثلاثة أوجه: أحدها: بمعنى الغلبة، يقولون: من عزّ بزّ، أي: من غلب سلب، يقال منه: عزَّ يعُزُّ، بضم العين من يعز، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ۝٢٣﴾ [ص:٢٣]. والثاني: بمعنى الشدة والقوة، يقال منه: عز يعَزُّ، بفتح العين من يعز. والثالث: أن يكون بمعنى نفاسة القدر، يقال منه: عز يعزّ، بكسر العين من يعزّ، ويتأول معنى العزيز على أنه

---

(١) "الجامع لأحكام القرآن"، ١٥: ١٧٤، - وتابعه صاحب "التفسير الوسيط"، ١٤: ١٩٧.

(٢) جرير بن عطية (ت ١١٠هـ)، ديوان جرير بن عطية، (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦)، (ص: ٩٢).

(٣) الجامع لأحكام القرآن"، ١٥: ١٤٥.

الذي لا يعادله شيء، ولا مثل له"(١).

والعزة التي تمثلت في نفوس الكفار إنما هي الأنفة والإعراض عن الحق وعن الانقياد لدين الإسلام، وهذه أنفة مقيتة. والمثل في بيان مقام العزة التي ترفع النفس وتعلو به إلى الغلبة أو الانتقام سواء كان في الخير أو الشر.

والعزة الحقيقة هي القائمة على اتباع شريعة الرب سبحانه قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾﴾ [فاطر: ١٠].

المطلب الثامن عشر: قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الواقعة: ٧٢] في المثل السائر: (في كل شجر نار، واستمجد المرخ)(٢)

أولا: المعنى الإجمالي:

والمعنى: أفرأيتم النار التي توقدونها من الشجر أأنتم أنشأتم شجرتها التي توقد منها، أي أوجدتموها من العدم؟ والجواب الذي لا جواب غيره: أنت يا ربنا هو الذي أنشأت شجرتها، ونحن لا قدرة لنا بذلك فيقال: كيف تنكرون البعث وأنتم تعلمون أن من أنشأ شجرة النار وأخرجها منها قادر على كل شيء(٣)؟

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

المثل العربي جاء في سياق الشجر الذي يوقد منه النار، فاسترسل بأن هذا

---

(١) ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ١: ١١٣.

(٢) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٧: ٣. وبعض كتب التفسير تعبر عن المثل بعبارة تقول العرب. القنوجي، "فتح البيان"، ١٣: ٣٧٩.

(٣) الشنقيطي، "أضواء البيان"، ٧: ٥٣٥.

الشجر يضرب به المثل، فالمثل متفرع عن نوع تلك الشجرة التي يوقد منها النار، فناسب أن يقترن المعنى الحقيقي للشجرة التي هي مصدر النار والدفء، وبين المعنى المجازي الذي يعلو بالإنسان عن أقرانه بالمرتبة والسمو الأخلاقي." ومنه قولهم: في كل شجر نار، واستمجد المرخ والعفار، أي استكثر منها، كأنهما أخذا من النار ما هو حسبهما. ويقال: لأنهما يسرعان الوري"(١). وقيل:" يضرب للذي يخالفك، ثم يرجع عن ذلك، ويعود إلى ما تحب"(٢).

المطلب التاسع عشر: قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم:٩] وفي المثل "هو من خير قويس سهما"(٣)

أولا: المعنى الإجمالي.

يقول السعدي (١٣٧٦هـ):" ﴿فَكَانَ﴾ في قربه منه ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ أي: قدر قوسين، والقوس معروف، ﴿أَوْ أَدْنَىٰ﴾ أي: أقرب من القوسين، وهذا يدل على كمال المباشرة للرسول ﷺ بالرسالة، وأنه لا واسطة بينه وبين جبريل؛"(٤).

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية.

المثل جاء في سياق الحديث عن مفردة قرآنية (قوس) ثم استطرد القرطبي لبيان استعمال القوس في المثل، فقال: "أي صار إلى الحال الجميلة بعد الخساسة، وتقدير

---

(١) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٧: ٢٢١.

(٢) انظر: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ٣: ٩٦٧، محمد بن يعقوب، الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ).

(٣) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٧: ٩١.

(٤) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، (ص: ٨١٩)

الكلام: صار خير سهام قويس سهما وصغر القوس لأنها إذا كانت صغيرة كانت أنفذ سهما من العظيمة"(١).

ويقول أيضا:" والقوس تذكر وتؤنث فمن أنث قال في تصغيرها قويسة ومن ذكر قال قويس، وفي المثل هو من خير قويس سهما. والجمع قسي وقسي وأقواس"(٢).

يقول محمد جبل: "المعنى المحوري انطلاق واندفاع بالقوة الممكنة إلى هدف. كما تقذف القوسُ السهم إلى الرمية ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ٩] لكن المقصود في هذه الآية جسم القوس. فالقاب حَنْية نصفها. وكما تنطلق الخيل إلى مداها في السباق"(٣).

فالمثل العربي ليس له ارتباط ظاهر في معنى الآية، ويمكن أن يلتمس معنى استعاريا وهو أن القوس شعار بقرب جبريل من محمد ﷺ أو أن قرب نبينا محمد من ربه هو العود من الأدنى إلى الأعلى ومن المرتبة الصغرى إلى المرتبة العليا، فالعلاقة بالمقامات الشريفة هو عودة إلى مصاف الرفعة والمحبة والرضا. وكذلك فيه إشارة إلى حفظ الوحي وانتقاله من جبريل إلى قلب محمد ﷺ بدون حيد أو ميل، وإنما هو الهدف الذي يقصد ويعصم من الخطأ والله أعلم.

(١) انظر: الميداني، "مجمع الأمثال"، ١: ٣٩٧.

(٢) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٧: ٩١.

(٣) جبل، "المعجم الاشتقاقي المؤصل"، ٤: ١٧٧٨.

المطلب العشرون: قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾﴾ [القمر:٢٨] وفي المثل: (آخرها أقلها شربا)[١]

أولا: المعنى الإجمالي:

الحديث عن قوم ثمود ومحصل لهم من الآية والمعجزة وهي ناقة صالح؛، والتي طلب منهم أن يكون لها شرب يوم معلوم مشهود ولكم مثل ذلك، فكان هذا من رحمة الله بهم أن جعل للناقة شربا ولهم شرب خاص، لا يختلط أحدهما بالأخر. وجه الشاهد (شرب).

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

المثل العربي جاء لبيان مفردة (الشرب)، وهو من باب الاستطراد في المعنى وليس معنى أصليا في الآية، "(كل شرب محتضر) الشرب- بالكسر- الحظ من الماء، وفي المثل: (آخرها أقلها شربا) وأصله في سقي الإبل، لأن آخرها يرد وقد نزف الحوض"[٢].

فالمثل هو عنوان للمبادرة في العمل والتقدم فيه، وعدم التواني عنه، وهذا ملمح لطيف للعناية بمقدار المشروب وعدم التجاوز فيه، وأنكم يا معشر ثمود اعرفوا مقدار اليوم الذي تشربون فيه، وتناولوه بينكم بالعدل والسوية حتى يتحقق الوعد الرباني وتبقى لكم هذه الناقة والتي لها حقها من ذلك الشراب.

والحاصل أن الكفر والفسوق أعماهم عن بصيرة الحق، وجعلوا من هذا الشرب محنة لهم، فخالفوا الشرع وقطعوا الضرع ونالوا جزاء تآمرهم على نبيهم وعلى شرعه العقوبة الزاجرة.

---

(١) "الجامع لأحكام القرآن"، ١٧: ١٤١. وأصل هذا المثل جاء عند الطبري في "تفسيره"، ١٩: ٣٨٦،

(٢) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٧: ١٤١.

وقد يحتمل أن يكون فيه دعوة لصفة الإيثار عند التنافس في الشراب، وأن يقدم المرء غيره عند التزاحم، فعن أبي قتادة، عن النبي ﷺ قال: «**ساقي القوم آخرهم شربا**» وفي الباب عن ابن أبي أوفى: هذا حديث حسن صحيح"(١).

المطلب الحادي والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾﴾ [مريم: ٨٨] وفي المثل: "ولدك من دمَّى عقبيك"(٢)

أولا: المعنى الإجمالي:

الحديث عن افتراء الكفار لله ولدا ولم يتخذ صاحبة وليس له شريك في الملك، فهذا بهتان عظيم يقول السعدي: "وهذا تقبيح وتشنيع لقول المعاندين الجاحدين، الذين زعموا أن الرحمن اتخذ ولدا، كقول النصارى: المسيح ابن الله، واليهود: عزير ابن الله، والمشركين: الملائكة بنات الله، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا"(٣).

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

المثل العربي جاء سياق بيان المفردة القرآنية (ولدا). "قال الجوهري (٦٦٦هـ): الولد قد يكون واحدا وجمعا وكذلك الولد بالضم(٤). ومن أمثال بني أسد: ولدك من

---

(١) "سنن الترمذي"، ٤: ٣٠٧، وصححه الألباني.

(٢) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٧: ٢٧٩. وذكره القرطبي عند قوله تعالى: ﴿إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢].

– ولدك من دمَّى عقبيك يعنون: الذي نفست به فأدمى النفاس عقبيك. انظر: عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد، البرقوقي الأديب المصري (ت ١٣٦٣هـ)، الذخائر والعبقريات – معجم ثقافي جامع، (ط١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)، ١: ٢٨.

(٣) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، (ص: ٥٠١).

(٤) الرازي، "مختار الصحاح"، (ص: ٣٤٥).

دمى عقبيك. وقد يكون الوُلدُ جمع الولد مثل أسد وأسد والولد بالكسر لغة في الولد"(١).

وهذا المثل منسجم مع عنوان السورة — مريم- وأن عيسى؛ هو من دمًى عقب مريم وإن كان بلا أب، ولذا اختار الديان سبحانه مادة ولد في نفي وجوده من سابق ونفي وجود لاحق به فقال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص:٣].

والتعبير بالولد ناتج عن التولد وهي مفاعلة لمن كان له زوج، وقد نفى الله عن نفسه سبحانه الزوجة والولد. قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ الْعَٰبِدِينَ ۝٨١﴾ [الزخرف: ٨١].

فالأصل أن الولد نتيجة من أصل وهو صلب الوالد ورحم الوالدة.

المطلب الثاني والعشرون: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝٨﴾ [المجادلة:٨] وفي المثل (لا تعدم الحسناء ذاما)(٢)

أولا: المعنى الإجمالي:

حديث القرآن عن طبيعة مناجاة اليهود وتناجيهم بالإثم والعدوان ومخالفة الرسول، وإذا جاؤوا يسلمون عليك يا محمد بتحية فيها إيهام وسوء عبارة ...(٣).

---

(١) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١١: ١٥٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٢٩٣). وقد ذكر هذا المثل الثعلبي في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ﴾ [الأعراف:١٨]. انظر:"الكشف والبيان"، ٤: ٢٢٢.

(٣) أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، ٩: ١١٠.

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

المثل العربي جاء في سياق الحديث عن لفظة حديثية من كلام عائشة أثناء الاستدلال على اليهود في سلامهم للمؤمنين، فالمثل ليس له ارتباط بالآية إطلاقا.

" وروى مسروق(٦٢هـ) عن عائشة(٥٨هـ) ﵂ قالت: أتى النبي ﷺ ناس من اليهود، فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم، قال: **(وعليكم)** قالت عائشة: قلت بل عليكم السام والذام. فقال رسول الله ﷺ: **(يا عائشة لا تكوني فاحشة)** فقالت: ما سمعت ما قالوا؟! فقال: **(أو ليس قد رددت عليهم الذي قالوا قلت وعليكم)**. وفي رواية قال: ففطنت بهم عائشة فسبتهم، فقال رسول الله ﷺ: **(مه يا عائشة فإن الله لا يحب الفحش والتفحش)**(١) وزاد فأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ إلى آخر الآية. (الذام) بتخفيف الميم هو العيب، وفي المثل (لا تعدم الحسناء ذاما) أي عيبا، ويهمز ولا يهمز"(٢).

فتبين أن المثل ليس له ارتباط بالآية إنما جاء للكشف عن مفردة في الحديث النبوي.

المطلب الثالث والعشرون: قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠﴾ [النازعات:١٠] في المثل: "النقد عند الحافرة"(٣)

أولا: المعنى الإجمالي:

يقول السمعاني (٤٨٩هـ): "أي: إلى أول أمرنا، والمعنى: أنرد أحياء بعد أن

---

(١) أخرجه مسلم، ٤: ١٧٠٧، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام (١١). وجاء عند البخاري بغير هذا اللفظ.

(٢) الجامع لأحكام القرآن"، ١٧: ٢٩٣.

(٣) "الجامع لأحكام القرآن"، ١٩: ١٩٧.

متنا على طريق الإنكار، يقال: رجع فلان على حافرته إذا رجع من حيث جاء"(١). كلام المشركين جاء في سياق الإنكار للبعث والنشور، وهذا ثابت لا محيص عنه، ووجه الشاهد (الحافرة).

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

المثل العربي جاء في سياق تحرير مفردة (الحافرة)، وهذه المفردة القرآنية الوحيدة في القرآن، "ومن المعنوي: الحافرةُ: الخلقُ وبَدْءُ الأمر"(٢). النقد عند الحافرة كلمة كانوا يتكلمون بها عند السبق، والحافرة الأرض المحفورة. والمعنى: أول ما يقع حافر الفرس على الحافرة، فقد وجب النقد في الرهان(٣).

والتعبير بهذا المثل الذي يستوجب ثبوت الرهن أو النقد عند أول وقوعه، بمثابة يقين الكفار المكذبين للبعث بأن الموت إذا وقع فلا رجعوا ولا كرة في الحياة زعموا ذلك.

المطلب الرابع والعشرون: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤﴾ [الانشقاق:١٤] وفي المثل" حور في محارة"(٤)

أولا: المعنى الإجمالي:

إنّ هذا الذي أُوتي كتابه وراء ظهره يوم القيامة، ظنّ في الدنيا أن لن يرجع

---

(١) منصور السمعاني (ت ٤٨٩هـ)، تفسير السمعاني، (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ٦: ١٤٨.

(٢) جبل، "المعجم الاشتقاقي المؤصل"، ١: ٤٦٤.

(٣) البكري، "فصل المقال في شرح كتاب الأمثال"، (ص: ٣٩٨)، الميداني، "مجمع الأمثال"، ٢: ٣٣٧.

(٤) "الجامع لأحكام القرآن"، ١٩: ٢٧٣،

إلينا، ولن يُبعث بعد مماته، فلم يكن يبالي ما ركب من المآثم؛ لأنه لم يكن يرجو ثوابًا، ولم يكن يخشى عقابًا"(١). والشاهد (يحور).

ثانيا: وجه إيراد المثل في تفسير الآية:

المثل العربي في بيان مفردة (الحور)، وانظر إلى بديع استعمال هذا اللفظ في بيان عناد الإنسان الكافر، حال إعراضه عن الاخرة، " فالحور في كلام العرب الرجوع، وكان من دعائه؛: "ومن الحور بعد الكور"(٢) يعني: من الرجوع إلى النقصان بعد الزيادة، وكذلك الحور بالضم. وفي المثل" حور في محارة" أي نقصان في نقصان. يضرب للرجل إذا كان أمره يدبر(٣).

وهذا المثل متناسب مع المعنى العام للآية وهو أن الرجل الكافر إنما كفره هو حور بعد كور فهو نقصان بعد كمال فطرة ونقص بعد زيادة، وأمره إلى عالم مجهول لا يدري أين مقره ولا أين مصيره تتجارى به الأهواء إلى جهله وعقله الذي قد اغتر به.

الخاتمة

وبعد هذه الجولة العلمية حول بعض الأمثال العربية من خلال كتاب الجامع للقرطبي، نقف عند بعض الثمرات والمستخرجات العلمية حول هذا البحث.

❐ النتائج وهي:

١- ظهور عناية المفسرين والقرطبي خصوصا بمباحث العربية التي تجلي المعنى القرآني من خلال المثل العربي وغيرها من مباحث اللغة.

٢- أن القرطبي اعتمد على ثلاثة مسالك في استعمال المثل العربي: إما بيان

---

(١) محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠م)، ٢٤: ٣١٦.

(٢) رواه أحمد في "مسنده"، ٥: ٨٣،

(٣) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٩: ٢٧٣.

معنى اللفظة القرآنية، إما بيان المعنى العام للآية، وإما على سبيل الاستطراد وإيضاح معنى إضافي ليس متعلقا بأصل المعنى.

٣- أن المثل العربي من خلال تفسير القرطبي في الغالب يكون في بيان المفردة القرآنية.

٤- أن عددًا المواضع التي وردت في البحث جاءت في أربعة وعشرين موضعا من التفسير كاملا، وهذا يعتبر عدد قليل جدا.

٥- الأصل أن المثل العربي لا يتكرر في الآيات عند القرطبي إلا في موضع واحد فقط.

٦- ظهور التوارد على المثل العربي بين المفسرين، فإما أن يسبق القرطبي للقول به أو يسبقه غيره كالإمام الطبري وغيره.

٧- العلاقة بين المثل العربي في بعض الآيات تكون معالمه ظاهرة جلية وأحيانا يظهر فيها الخفاء وتحتاج مزيدًا من التأمل والنظر.

٨- يتوارد بعض المفسرين على ذكر المثل العربي في آية واحدة إلا أنه قد يحصل بينهم تفاوت في توظيف المثل العربي في آية دون آية أخرى.

❐ التوصيات:

١- دراسة منهج المفسرين في التعامل مع المثل العربي في كتبهم.

٢- دراسة التداخل بين الأمثال القرآنية والأمثال العربية.

٣- جمع الآيات القرآنية التي دونت في كتب الأمثال العربية.

٤- جمع الأمثال العربية المرتبطة بالمفردة القرآنية من خلال كتب المعاجم.



فهرس المصادر والمراجع

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن "تفسير ابن أبي حاتم". تحقيق أسعد الطيب. (ط١، مكة: دار الطيبة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

ابن الأثير، مبارك "زهر الأكم في الأمثال والحكم". تحقيق محيي الدين عبد الحميد. (ط١، القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).

ابن الأنباري، أحمد "مقاييس اللغة". تحقيق عبد الرحمن العثيمين. (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

ابن الأنباري، محمد "جمهرة رسائل العرب في عصور العربية". تحقيق محمد المعيبد. (ط١، بغداد: دار التربية، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي. "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق عبد السلام شاهين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

ابن السكيت، يعقوب. "إصلاح المنطق". تحقيق محمد مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

ابن العربي، أبو بكر. "أحكام القرآن". تحقيق عبد القادر عطا. (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).

ابن جزي، أبو القاسم. "التسهيل لعلوم التنزيل". تحقيق عبد الله الخالدي. (ط١، بيروت: شركة دار الأرقم، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

ابن سلام، أبو عبيد. "الأمثال". تحقيق عبد المجيد قطامش. (ط١، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

ابن سيده، علي. "المخصص". تحقيق خليل جفال. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

ابن عادل، عمر. "اللباب في علوم الكتاب". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية،

١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

ابن عاشور، محمد. "التحرير والتنوير". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).

ابن عبد البر، يوسف. "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد". تحقيق مصطفى العلوي ومحمد البكري. (ط١، الرباط: وزارة الأوقاف، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

ابن عبد ربه، الأندلسي. "العقد الفريد". تحقيق مفيد قميحة. (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

ابن قتيبة، عبد الله. "العمدة في محاسن الشعر وآدابه". تحقيق عبد المنعم خفاجي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

ابن ماجه، محمد. "سنن ابن ماجه". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (ط١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م).

ابن معصوم، علي. "الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول". تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث. (ط١، قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، د.ت).

ابن منظور، محمد. "لسان العرب". حواشي اليازجي وجماعة من اللغويين. (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

أبو الفتح، عثمان. "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". تحقيق علي النجدي ناصف، وآخرين. (ط١، القاهرة: وزارة الأوقاف، ١٣٨٦-١٣٨٩هـ).

أبو حيان، محمد. "البحر المحيط في التفسير". تحقيق صدقي محمد جميل. (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

أبو داود، سليمان. "سنن أبي داود". تحقيق محيي الدين عبد الحميد. (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

أبو دلامة، زهير. "ديوان أبي دلامة". تحقيق أيميل يعقوب. (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١١هـ/١٩٩١م).

الأصمعي، عبد الملك. "أمثال العرب". (ط١، القاهرة: دار الهلال، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

الألباني، محمد ناصر الدين. "إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل". (ط١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

الألباني، محمد ناصر الدين. "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة". (ط١ للطبعة الجديدة، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٢/١٩٩٢).

الأندلسي، أبو حيان. "البحر المحيط في التفسير". (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

البخاري، محمد. "صحيح البخاري". تحقيق جماعة من العلماء، تصوير وإعداد محمد زهير الناصر. (الطبعة السلطانية، بولاق: المطبعة الأميرية، ١٣١١هـ/١٨٩٣م).

البرقوقي، عبد الرحمن. "الذخائر والعبقريات". (ط١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت).

البغدادي، عبد القادر. "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب". تحقيق عبد السلام محمد هارون. (ط٤، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

البكري، عبد الله. "فصل المقال في شرح كتاب الأمثال". تحقيق إحسان عباس. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩١هـ/١٩٧١م).

البيهقي، أحمد. "السنن الكبرى". تحقيق عبد القادر عطا. (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

الترمذي، محمد. "سنن الترمذي". تحقيق أحمد شاكر وآخرون. (ط٢، القاهرة: دار الحديث، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

الثعالبي، عبد الرحمن. "الجواهر الحسان في تفسير القرآن". تحقيق محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

الثعلبي، أبو إسحاق. "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق أبو محمد بن

عاشور. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

جبل، محمد. "المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم". (ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

الجرجاني، أبو بكر. "درج الدرر في تفسير الآي والسور". تحقيق طلعت صلاح الفرحان وآخر. (ط١، عمان: دار الفكر، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

جرير، جرير بن عطية (ت ١١٠هـ). "ديوان جرير بن عطية". (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

الجزائري، جابر. "أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير)". (ط٥، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

الجواليقي، موهوب. "الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي". تحقيق محمد الخولي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

الحلبي، أحمد. "عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ". تحقيق محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

الحمزاوي، علاء إسماعيل (ت الحديث). "الأمثال العربية والأمثال العامية: مقارنة دلالية". (جامعة المنيا).

الخورازمي، محمد. "الأمثال المولدة". (ط١، أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

الدارمي، عبد الله. "سنن الدارمي". تحقيق حسين أسد. (ط١، الرياض: دار المغني، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

درويش، محيي الدين. "إعراب القرآن وبيانه". (ط٤، حمص: دار الإرشاد للشئون الجامعية؛ دمشق وبيروت: دار اليمامة ودار ابن كثير، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

الرازي، محمد. "تفسير الرازي = مفاتيح الغيب". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

الرسعني، عز الدين. "رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق عبد الملك بن

عبد الله بن دهيش. (ط١، مكة المكرمة: مكتبة الأسدية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

الزبيدي، محمد. "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق مجموعة من المحققين. (د.ط، بيروت: دار الهداية، د.ت).

الزركشي، بدر الدين. "البرهان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م).

الزمخشري، أبو القاسم. "المستقصي في أمثال العرب". تحقيق محمد عبد المعيد خان. (ط١، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م).

السعدي، عبد الرحمن. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

السمعاني، منصور. "تفسير السمعاني". تحقيق ياسر بن إبراهيم. (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

الشنقيطي، محمد الأمين. "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

شهاب الدين الخفاجي. "عناية القاضي وكفاية الراضي". تحقيق عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

الشوكاني، محمد. "فتح القدير". (ط١، دمشق وبيروت: دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

الشوكاني، محمد. "فتح القدير". (ط١، دمشق وبيروت: دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

طبانة، بدوي أحمد. "النقد الأدبي عند اليونان". (ط١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

الطراز، علي. "الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول". تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، تقديم علي الشهرستاني. (ط١، قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، د.ت).

طنطاوي، محمد سيد. "التفسير الوسيط للقرآن الكريم". (ط١، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ/١٩٩٧-١٩٩٨م).

العامري، لبيد. "ديوان لبيد بن ربيعة العامري". اعتنى به حمدو طماس. (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

العثيمين، محمد. "تفسير القرآن الكريم «سورة المائدة»". (ط٢، الرياض: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

العسكري، الحسن. "جمهرة الأمثال". (ط١، بيروت: دار الفكر، د.ت).

العقيلي، محمد. "الزاهر في معاني كلمات الناس". تحقيق حاتم الضامن. (ط١، بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

عمر، أحمد مختار. "معجم اللغة العربية المعاصرة". (ط١، القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

عنترة، عنترة. "ديوان عنترة بن شداد". تحقيق مجيد طراد. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

الفياض، محمد، أ. د. "الأمثال في القرآن الكريم". (ط١، القاهرة: دار السلام، ١٤٣٣هـ).

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ). "القاموس المحيط". تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. (ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

القالي، أبو علي. "أمالي القالي". تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي. (ط١، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م).

القرطبي، محمد. "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

القزويني، محمد. "مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار". تحقيق هاشم الرسولي. (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

الكاتب، إسحاق. "البرهان في وجوه البيان (نشر من قبل باسم نقد النثر لقدامة بن جعفر)". تحقيق حفني محمد شرف. (ط١، القاهرة: مكتبة الشباب ومطبعة الرسالة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).

الكلاعي، سليمان. "نكتة الأمثال ونفثة السحر الحلال". تحقيق علي إبراهيم الكردي. (ط١، دمشق: دار سعد الدين، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

لجنة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. "التفسير الوسيط للقرآن الكريم". مراجعة مصطفى محمد الحديدي الطير (ت ١٤٠٩هـ). (ط١، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٩٣-١٤١٤هـ/١٩٧٣-١٩٩٣م).

المرتضى، أحمد. "أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م).

المرزوقي، أحمد. "شرح فصيح ثعلب". تحقيق سليمان العايد. (ط١، د.م: د.ن، د.ت).

مكي، أحمد. "الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه". تحقيق مجموعة باحثين. (ط١، الشارقة: جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

الميداني، أحمد. "مجمع الأمثال". تحقيق محيي الدين عبد الحميد. (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

النسائي، أحمد. "سنن النسائي (مطبوع مع شرح السيوطي وحاشية السندي)". تصحيح جماعة. (ط١، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م).

النسفي، أبو البركات. "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

النويري، أحمد. "نهاية الأرب في فنون الأدب". (ط١، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

النيسابوري، محمود. "إيجاز البيان عن معاني القرآن". (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

النيسابوري، نظام الدين. "غرائب القرآن ورغائب الفرقان". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

الهروي، أبو عبيد. "الغريبين في القرآن والحديث". تحقيق أحمد صقر. (ط١، القاهرة: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

bibliography

Ibn Abī Ḥātim, ‘Abd al-Raḥmān. "Tafsīr Ibn Abī Ḥātim." Edited by As‘ad Muḥammad al-Ṭayyib. (1st ed., Mecca: Dār al-Ṭayyiba, 1419 AH/1999 AD).

Ibn al-Athīr, Mubārak. "Zahr al-Akm fī al-Amthāl wa-l-Ḥikam." Edited by Muḥammad ‘Abd al-Ḥamīd. (1st ed., Cairo: Maṭba‘at al-Ḥalabī, 1382 AH/1962 AD).

Ibn al-Anbārī, Aḥmad. "Miqyās al-Lugha." Edited by ‘Abd al-Raḥmān al-‘Uthaymīn. (1st ed., Beirut: Dār al-Fikr, 1417 AH/1997 AD).

Ibn al-Anbārī, Muḥammad. "Jamharat Rasā’il al-‘Arab fī ‘Uṣūr al-‘Arabiyya." Edited by Muḥammad al-Mu‘aybid. (1st ed., Baghdad: Dār al-Tarbiya, 1385 AH/1965 AD).

Ibn al-Andalusī, Aḥmad. "al-‘Iqd al-Farīd." Edited by Mufīd Qumayḥa. (3rd ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1403 AH/1983 AD).

Ibn al-Sikkīt, Ya‘qūb. "Iṣlāḥ al-Manṭiq." Edited by Muḥammad Mar‘ab. (1st ed., Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1423 AH/2002 AD).

Ibn al-‘Arabī, Abū Bakr. "Aḥkām al-Qur’ān." Edited by Muḥammad ‘Aṭā. (3rd ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1424 AH).

Ibn al-‘Arabī, Abū Bakr. "‘Ināyat al-Qāḍī wa-Kifāyat al-Rāḍī." Edited by Muḥammad ‘Aṭā. (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1418 AH/1998 AD).

Ibn Jazī, Muḥammad. "al-Tashīl li-‘Ulūm al-Tanzīl." Edited by ‘Abd Allāh al-Khālidī. (1st ed., Beirut: Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam, 1416 AH/1995 AD).

Ibn Sallām, Abū ‘Ubayd. "al-Amthāl." Edited by ‘Abd al-Majīd Qaṭāmish. (1st ed., Damascus: Dār al-Ma’mūn li-l-Turāth, 1400 AH/1980 AD).

Ibn Sīda, ‘Alī. "al-Mukhaṣṣaṣ." Edited by Khalīl Ibrāhīm Jaffāl. (1st ed., Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1417 AH/1996 AD).

Ibn ‘Ādil, ‘Umar. "al-Lubāb fī ‘Ulūm al-Kitāb." (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1419 AH/1998 AD).

Ibn ʻĀshūr, Muḥammad. "al-Taḥrīr wa-l-Tanwīr." (Tunis: al-Dār al-Tūnisiyya li-l-Nashr, 1984 AD).

Ibn ʻAbd al-Barr, Yūsuf. "al-Tamhīd limā fī al-Muwaṭṭaʼ min al-Maʻānī wa-l-Asānīd." Edited by Muṣṭafā al-ʻAlawī and Muḥammad ʻAbd al-Kabīr. (1st ed., Rabat: Wizārat al-Awqāf wa-l-Shuʼūn al-Islāmiyya, 1387 AH/1967 AD).

Ibn Qutayba, ʻAbd Allāh. "al-ʻUmda fī Maḥāsin al-Shiʻr wa-Ādābih." Edited by Muḥammad Khafājī. (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyya, 1400 AH/1980 AD).

Ibn Qutayba, ʻAbd Allāh. "al-Gharībayn fī al-Qurʼān wa-l-Ḥadīth." Edited by Aḥmad Ṣaqr. (1st ed., Cairo: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyya, 1398 AH/1978 AD).

Ibn Kathīr, Ismāʻīl. "Zād al-Masīr fī ʻIlm al-Tafsīr." Edited by Muḥammad ʻAbd al-Salām Shāhīn. (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyya, 1414 AH/1994 AD).

Ibn Māja, Muḥammad. "Sunan Ibn Māja." Edited by Muḥammad Fuʼād ʻAbd al-Bāqī. (1st ed., Cairo: Dār Iḥyāʼ al-Kutub al-ʻArabiyya, 1373 AH/1954 AD).

Ibn Maʻṣūm, ʻAlī. "al-Ṭarāz al-Awwal wa-l-Kanāz limā ʻAlayhi min Lughat al-ʻArab al-Muʻawwal." Edited by Muʼassasat Āl al-Bayt li-Iḥyāʼ al-Turāth, introduction by ʻAlī al-Shahrastānī. (1st ed., Qom: Muʼassasat Āl al-Bayt li-Iḥyāʼ al-Turāth, n.d.).

Ibn Makkī, Aḥmad. "al-Hidāya ilā Bulūgh al-Nihāya fī ʻIlm Maʻānī al-Qurʼān wa-Tafsīrih wa-Aḥkāmih." Edited by a group of researchers. (1st ed., Sharjah: University of Sharjah, 1429 AH/2008 AD).

Ibn Manẓūr, Muḥammad. "Lisān al-ʻArab." With annotations by al-Yāzijī and a group of linguists. (3rd ed., Beirut: Dār Ṣādir, 1414 AH/1994 AD).

Abū al-Fatḥ, ʻUthmān. "al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh Shawādh al-Qirāʼāt wa-l-Īḍāḥ ʻanhā." Edited by ʻAlī al-Najdī Nāṣif, ʻAbd al-Ḥalīm al-Najjār, and ʻAbd al-Fattāḥ Ismāʻīl Shalabī. (1st ed., Cairo: Wizārat al-Awqāf - al-Majlis al-Aʻlā li-l-Shuʼūn al-Islāmiyya, 1386-1389 AH/1966-1969 AD).

Abū Ḥayyān, Muḥammad. "al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr." Edited by Ṣidqī Muḥammad Jamīl. (1st ed., Beirut: Dār al-Fikr, 1420 AH/2000 AD).

Abū Dāwūd, Sulaymān. "Sunan Abī Dāwūd." Edited by

Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd. (1st ed., Beirut: Dār al-Fikr, 1410 AH/1990 AD).

Abū Dulāma, Zuhayr. "Dīwān Abī Dulāma." Edited by Aymīl Ya‘qūb. (1st ed., Beirut: Dār al-Jīl, 1411 AH/1991 AD).

al-Aṣma‘ī, ‘Abd al-Malik. "Amthāl al-‘Arab." (1st ed., Cairo: Dār al-Hilāl, 1400 AH/1980 AD).

al-Albānī, Muḥammad. "Irwā’ al-Ghalīl fī Takhrīj Aḥādīth Manār al-Sabīl." (1st ed., Beirut: al-Maktab al-Islāmī, 1405 AH/1985 AD).

al-Albānī, Muḥammad. "Silsilat al-Aḥādīth al-Ḍa‘īfa wa-l-Mawḍū‘a wa-Atharuhā al-Sayyi’ fī al-Umma." (1st ed. of the new edition, Riyadh: Maktabat al-Ma‘ārif, 1412 AH/1992 AD).

al-Bukhārī, Muḥammad. "Ṣaḥīḥ al-Bukhārī." Edited by a group of scholars, photographed and prepared by Muḥammad al-Nāṣir. (Sultanate Edition, Bulaq: al-Maṭba‘a al-Kubrā al-Amīriyya, 1311 AH/1893 AD).

al-Barqūqī, ‘Abd al-Raḥmān. "al-Dhakhā’ir wa-l-‘Abqariyyāt - Mu‘jam Thaqāfī Jāmi‘." (1st ed., Cairo: Maktabat al-Thaqāfa al-Dīniyya, n.d.).

al-Baghdādī, ‘Abd al-Qādir. "Khizānat al-Adab wa-Lubb Lubāb Lisān al-‘Arab." Edited by ‘Abd al-Salām Hārūn. (4th ed., Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1417 AH/1997 AD).

al-Bakrī, ‘Abd Allāh. "Faṣl al-Maqāl fī Sharḥ Kitāb al-Amthāl." Edited by Iḥsān ‘Abbās. (1st ed., Beirut: Mu’assasat al-Risāla, 1391 AH/1971 AD).

al-Bayhaqī, Aḥmad. "al-Sunan al-Kubrā." Edited by Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā. (3rd ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1424 AH/2003 AD).

al-Tirmidhī, Muḥammad. "Sunan al-Tirmidhī." Edited by Aḥmad Muḥammad Shākir and others. (2nd ed., Cairo: Dār al-Ḥadīth, 1395 AH/1975 AD).

al-Tha‘ālibī, ‘Abd al-Raḥmān. "al-Jawāhir al-Ḥisān fī Tafsīr al-Qur’ān." Edited by Muḥammad Ma‘waḍ and ‘Ādil ‘Abd al-Mawjūd. (1st ed., Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1418 AH/1997 AD).

al-Tha‘labī, Abū Isḥāq. "al-Kashf wa-l-Bayān ‘an Tafsīr al-Qur’ān." Edited by Abū Muḥammad ibn ‘Āshūr. (1st ed., Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1422 AH/2002 AD).

Jabal, Muḥammad. "al-Mu‘jam al-Ishtiqāqī al-Mu’aṣṣal li-

Alfāẓ al-Qur'ān al-Karīm (Mu'aṣṣal bi-Bayān al-'Alāqāt bayna Alfāẓ al-Qur'ān al-Karīm bi-Aṣwātihā wa-bayna Ma'ānīhā)." (1st ed., Cairo: Maktabat al-Ādāb, 1431 AH/2010 AD).

al-Jurjānī, Abū Bakr. "Darj al-Durar fī Tafsīr al-Āy wa-l-Sūr." Edited by Ṭal'at al-Farḥān and another. (1st ed., Amman: Dār al-Fikr, 1430 AH/2009 AD).

Jarīr, Jarīr ibn 'Aṭiyya. "Dīwān Jarīr ibn 'Aṭiyya." (Beirut: Dār Bayrūt, 1406 AH/1986 AD).

al-Jazā'irī, Jābir. "Aysar al-Tafāsīr li-Kalām al-'Alī al-Kabīr (with the marginalia of Nahr al-Khayr)." (5th ed., Medina: Maktabat al-'Ulūm wa-l-Ḥikam, 1424 AH/2003 AD).

al-Jawālīqī, Mawhūb. "al-Jalīs al-Ṣāliḥ al-Kāfī wa-l-Anīs al-Nāṣiḥ al-Shāfī." Edited by Muḥammad Mursī al-Khūlī. (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyya, 1409 AH/1989 AD).

al-Ḥalabī, Aḥmad. "'Umdat al-Ḥuffāẓ fī Tafsīr Ashraf al-Alfāẓ." Edited by Muḥammad Bāsil 'Uyūn al-Sūd. (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyya, 1417 AH/1996 AD).

al-Ḥamzāwī, 'Alā' Ismā'īl. "al-Amthāl al-'Arabiyya wa-l-Amthāl al-'Āmmiyya: Muqārana Dalāliyya." (Minya University).

al-Khwārazmī, Muḥammad. "al-Amthāl al-Mawadda." (1st ed., Abu Dhabi: al-Majma' al-Thaqāfī, 1424 AH/2003 AD).

al-Dārimī, 'Abd Allāh. "Sunan al-Dārimī." Edited by Ḥusayn Asad. (1st ed., Riyadh: Dār al-Mughnī, 1420 AH/2000 AD).

Darwīsh, Muḥyī al-Dīn. "I'rāb al-Qur'ān wa-Bayānih." (4th ed., Homs: Dār al-Irshād li-l-Shu'ūn al-Jāmi'iyya; Damascus and Beirut: Dār al-Yamāma and Dār Ibn Kathīr, 1415 AH/1994 AD).

al-Rāzī, Muḥammad. "Tafsīr al-Rāzī = Mafātīḥ al-Ghayb." (3rd ed., Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1420 AH).

al-Ras'anī, 'Izz al-Dīn. "Rumūz al-Kunūz fī Tafsīr al-Kitāb al-'Azīz." Edited by 'Abd al-Malik ibn Duhaysh. (1st ed., Mecca: Maktabat al-Asadiyya, 1429 AH/2008 AD).

al-Zabīdī, Muḥammad. "Tāj al-'Arūs min Jawāhir al-Qāmūs." Edited by a group of scholars. (n.e., Beirut: Dār al-Hidāya, n.d.).

al-Zarkashī, Badr al-Dīn. "al-Burhān fī 'Ulūm al-Qur'ān." Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. (1st ed., Cairo: Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabiyya, 1376 AH/1957 AD).

al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim. "al-Mustaqṣā fī Amthāl al-'Arab." Edited by Muḥammad Khān. (1st ed., Hyderabad:

Dā'irat al-Ma'ārif al-'Uthmāniyya, 1381 AH/1962 AD).

al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān. "Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān." Edited by 'Abd al-Raḥmān al-Luwayḥiq. (1st ed., Beirut: Mu'assasat al-Risāla, 1420 AH/2000 AD).

al-Sam'ānī, Manṣūr. "Tafsīr al-Sam'ānī." Edited by Yāsir ibn Ibrāhīm. (1st ed., Riyadh: Dār al-Waṭan, 1418 AH/1997 AD).

55. al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn. "Aḍwā' al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur'ān bi-l-Qur'ān." (1st ed., Beirut: Dār al-Fikr, 1415 AH/1995 AD).

al-Shawkānī, Muḥammad. "Fatḥ al-Qadīr." (1st ed., Damascus and Beirut: Dār Ibn Kathīr and Dār al-Kalima al-Ṭayyiba, 1414 AH/1994 AD).

Ṭabbāna, Badawī Aḥmad. "al-Naqd al-Adabī 'inda al-Yūnān." (1st ed., Cairo: Maktabat al-Anglo al-Miṣriyya, 1401 AH/1981 AD).

al-Ṭarāz, 'Alī ibn Aḥmad. "al-Ṭarāz al-Awwal wa-l-Kanāz limā 'Alayhi min Lughat al-'Arab al-Mu'awwal." Edited by Mu'assasat Āl al-Bayt li-Iḥyā' al-Turāth, introduction by 'Alī al-Shahrastānī. (1st ed., Qom: Mu'assasat Āl al-Bayt li-Iḥyā' al-Turāth, n.d.).

Ṭanṭāwī, Muḥammad Sayyid. "al-Tafsīr al-Wasīṭ li-l-Qur'ān al-Karīm." (1st ed., Cairo: Dār Nahḍat Miṣr li-l-Ṭibā'a wa-l-Nashr wa-l-Tawzī', 1418 AH/1997-1998 AD).

al-'Āmirī, Labīd. "Dīwān Labīd ibn Rabī'a al-'Āmirī." Edited by Ḥamdū Ṭammās. (1st ed., Beirut: Dār al-Ma'rifa, 1425 AH/2004 AD).

al-'Uthaymīn, Muḥammad. "Tafsīr al-Qur'ān al-Karīm «Sūrat al-Mā'ida»." (2nd ed., Riyadh: Dār Ibn al-Jawzī li-l-Nashr wa-l-Tawzī', 1435 AH/2014 AD).

al-'Askarī, al-Ḥasan. "Jamharat al-Amthāl." (1st ed., Beirut: Dār al-Fikr, n.d.).

al-'Uqaylī, Muḥammad. "al-Zāhir fī Ma'ānī Kalimāt al-Nās." Edited by Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin. (1st ed., Beirut: Dār al-Rā'id al-'Arabī, 1405 AH/1985 AD).

Umar, Aḥmad Mukhtār. "Mu'jam al-Lugha al-'Arabiyya al-Mu'āṣira." (1st ed., Cairo: 'Ālam al-Kutub, 1429 AH/2008 AD).

Antara, 'Antara ibn Shaddād. "Dīwān 'Antara ibn Shaddād." Edited by Majīd Ṭarād. (1st ed., Beirut: Dār al-Kitāb al-'Arabī,

1412 AH/1992 AD).

al-Fayyāḍ, Muḥammad, Prof. Dr. "al-Amthāl fī al-Qur'ān al-Karīm." (1st ed., Cairo: Dār al-Salām, 1433 AH).

al-Fayrūzābādī, Muḥammad. "al-Qāmūs al-Muḥīṭ." Edited by Maktab Taḥqīq al-Turāth at Mu'assasat al-Risāla. (8th ed., Beirut: Mu'assasat al-Risāla, 1426 AH/2005 AD).

al-Qālī, Abū 'Alī Ismā'īl. "Amālī al-Qālī." Edited by Muḥammad 'Abd al-Jawād al-Aṣma'ī. (1st ed., Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyya, 1344 AH/1926 AD).

al-Qurṭubī, Muḥammad. "al-Jāmi' li-Aḥkām al-Qur'ān." Edited by Aḥmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfīsh. (2nd ed., Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyya, 1384 AH/1964 AD).

al-Qazwīnī, Muḥammad. "Majma' Baḥr al-Anwār fī Gharā'ib al-Tanzīl wa-Laṭā'if al-Akhbār." Edited by Hāshim al-Rasūlī. (1st ed., Beirut: Dār al-Ma'rifa, 1408 AH/1988 AD).

al-Kātib, Isḥāq, Abū al-Ḥusayn (d. 384 AH). "al-Burhān fī Wujūh al-Bayān (previously published as Naqd al-Nathr by Qudāma ibn Ja'far)." Edited by Ḥafnī Sharaf. (1st ed., Cairo: Maktabat al-Shabāb and Maṭba'at al-Risāla, 1389 AH/1969 AD).

al-Kalā'ī, Sulaymān. "Nukat al-Amthāl wa-Nafthat al-Siḥr al-Ḥalāl." Edited by 'Alī al-Kurdī. (1st ed., Damascus: Dār Sa'd al-Dīn, 1416 AH/1995 AD).

A Committee of Scholars under the Supervision of the Islamic Research Council at Al-Azhar. "al-Tafsīr al-Wasīṭ li-l-Qur'ān al-Karīm." Reviewed by Muṣṭafā al-Ṭayyir (d. 1409 AH). (1st ed., Cairo: al-Hay'a al-'Āmma li-Shu'ūn al-Maṭābi' al-Amīriyya, 1393-1414 AH/1973-1993 AD).

al-Murtaḍā, Aḥmad. "Amālī al-Murtaḍā Ghurar al-Fawā'id wa-Durar al-Qalā'id." Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. (1st ed., Cairo: Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabiyya, 1373 AH/1954 AD).

al-Marzūqī, Aḥmad. "Sharḥ Faṣīḥ Tha'lab." Edited by Sulaymān al-'Āyid. (1st ed., n.p.: n.p., n.d.).

al-Maydānī, Aḥmad. "Majma' al-Amthāl." Edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn. (1st ed., Beirut: Dār al-Ma'rifa, 1400 AH/1980 AD).

al-Nasā'ī, Aḥmad. "Sunan al-Nasā'ī (printed with al-Suyūṭī's commentary and al-Sindī's marginalia)." Verified by a group of scholars, reviewed by Shaykh Ḥasan al-Mas'ūdī. (1st ed., Cairo:

al-Maktaba al-Tijāriyya al-Kubrā, 1348 AH/1930 AD).

al-Nasafī, Abū al-Barakāt. "Madārik al-Tanzīl wa-Ḥaqā'iq al-Ta'wīl." Edited by Yūsuf ʻAlī Badīwī. (1st ed., Beirut: Dār al-Kalima al-Ṭayyiba, 1419 AH/1998 AD).

al-Nuwayrī, Aḥmad ibn ʻAbd (d. 733 AH). "Nihāyat al-Arb fī Funūn al-Adab." (1st ed., Cairo: Dār al-Kutub wa-l-Wathā'iq al-Qawmiyya, 1423 AH/2002 AD).

al-Naysābūrī, Maḥmūd. "Ījāz al-Bayān ʻan Maʻānī al-Qur'ān." Edited by Ḥanīf al-Qāsimī. (1st ed., Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1415 AH/1994 AD).

al-Naysābūrī, Niẓām. "Gharā'ib al-Qur'ān wa-Raghā'ib al-Furqān." Edited by Zakariyyā ʻUmayrāt. (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyya, 1416 AH/1996 AD).

al-Yamanī, Muḥammad. "Fatḥ al-Qadīr." (1st ed., Damascus and Beirut: Dār Ibn Kathīr and Dār al-Kalima al-Ṭayyiba, 1414 AH/1994 AD).

al-Yamanī, Muḥammad. "al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr." Edited by Ṣidqī Jamīl. (1st ed., Beirut: Dār al-Fikr, 1420 AH/2000 AD).


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (1)

No.	Researches	page
1-	**Fasl** **Fī Taḥzīb Al-Qurʾān, Wa-Fī Kam Yuqra?** **Wa-Fīhi Bayān Miqdār Al-Ṣiyām Wa-L-Qiyām Al-Mashrū** **Li Shaykh Al-Islām Ibn Taymiyyah** **(d. 728 AH)** Dr. Mohammed bin Abdulrahman bin Mohammed Al-Tasan	**11**
2-	**Al-Qayjati's to Imam al-Dani istidrakaat Through the Book Sharh al-Durar al-Lawami' fi Asl al-Muqri'at al-Imam Nafi'** **- Collection and Study -** Dr. Afrah bint Abdullah Al-Bulushi	**75**
3-	**The Arabic Proverb and Its Role in Clarifying Meaning in: (Al-Jāmiʿ li-Aḥkām Al-Qur'ān)** **- Applied study -** Dr. Sultan bin Fahd bin Ali Al-Sutami	**137**
4-	**The swearing by saying (Tallahi) in the Holy Quran and its reason** **- An Analytical Study -** Dr. Hanan bint Luwaifi bin Ali Alamri	**205**
5-	**The Hastening of the Resolute Messengers (Ulū al-ʿAzm) to Perform Good Deeds in the Light of the Holy Qur'an** **- A Subjective Study -** Dr. Abdullah bin ʿĪdān bin Ahmad Al-Zahrānī	**263**
6-	**Al-Ajwibah al-Jaliyyah ʿan Al-Asʾilah Al-Khafiyyah fī Tafsīr Al-Āyāt Al-Qurʾāniyyah** **by ʿAlāʾ al-Dīn ʿAlī b. Muḥammad al-Miṣrī, known as Ibn Al-Faqīh (d. ca. 1127 AH)** **(Surahs Al-Aḥqāf and Al-Qitāl)** **- A Study and Critical Edition -** Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Qarafi	**315**
7-	**The interpretive principles narrated by Al-Tabari in his Tafsir From Ibn Abbas (R.A)** **- A Collection and study -** Dr. Nouf bint Nasser Al-Ghuraibi	**363**
8-	**Impediments to Delusion in Ḥadīth Criticism** **- An Inductive Analytical Study in Light of the Statements of Classical Scholars -** Dr. Salah bin Ali bin Abdullah Al-Zayyat	**419**

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal



Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12-The author should send the following attachments on the portal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief.

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Youssef bin Muslih Al-Raddadi
Professor of Qur'an Readings at the Islamic University
(Editor-in-Chief)

Prof. Muhammad bin Ahmad Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Abdullāh ibn Ibrāhīm Al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ʻAṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. Hamdān ibn Lāfī Al- Enazī
Professor of Qur'an Exegesis and Its Sciences at the University of Northern Boarder

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. Nayef bin Youssef Al-Otaibi
Professor of Exegesis and Qur'anic Sciences at the Islamic University

Prof. Abdullah bin Eid Al-Jarboui
Professor of Hadith Sciences at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdul Rahman bin Rabah Al-Raddadi
Professor of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdullah bin Ali Al-Bariqi
Professor of the Fundamentals of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Prof. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Professor of Private Law at the Islamic University

Prof. Aref bin Mazid Al-Harbi
Professor of Aqeedah at the Islamic University

Dr. Ali bin Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Naif bin Jabr Al-Sulami
(Head of Publishing Department)

The Consulting Board

Prof. Faisal bin Jameel Ghazzawi
Imam and Khateeb of Masjid Al-Haraam, and former Professor in the Department of Qiraa'aat at Umm Al-Qura University (formerly)

His Excellency Prof. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
A former member of the high scholars

Prof. Ismail Lutfi Japakiya
President of Fatani University, Thailand

Prof. Najm Abdul Rahman Khala
Former Professor of Noble Hadith and Its Sciences at the International Islamic University Malaysia (formerly)

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars (formerly)

Prof. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the College of Education, Tikrit University, Iraq (formerly)

Correspondence :

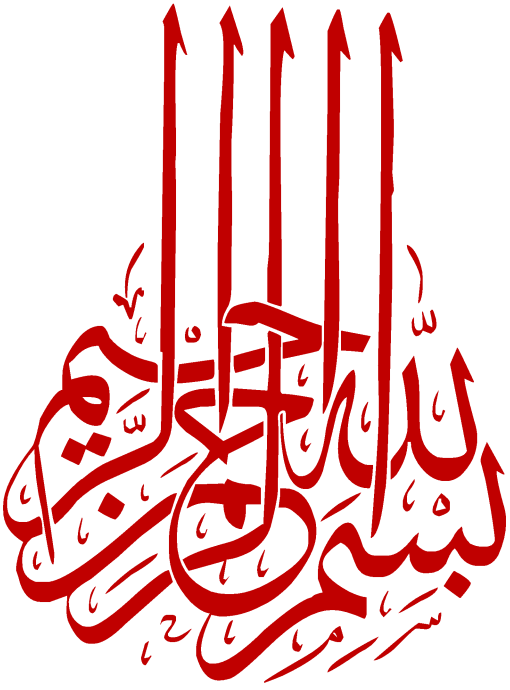
Papers sent should be addressed to the Chief Editor through the journal's portal:

https://journals.iu.edu.sa/ILS

the journal’s website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html




بسم الله الرحمن الرحيم



Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (217) - Volume (1) - Year (60) - June 2026

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (217) - Volume (1) - Year (60) - June 2026